

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع دراسات لغوية

تخصّص: تعليمية اللغات.



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ:

تعليمية القواعد النحوية في الطور الثاني ابتدائي بين التنظير والتطبيق

إشراف الدكتور:

- د. درويش أحمد.

إعداد الطالبة:

- ساهد حليلة.

أعضاء لجنة المناقشة:

- د. نجادي بوعمامة رئيسا.

- د. درويش أحمد مشرفا مقررًا.

- د. بوهوش فاطمة عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:

1439-1440هـ / 2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي صِدْقًا وَسِيرًا
وَاحْلِكْ عَقْدًا مِنْ لِسَانِي نَقِيًّا وَقَوْلِي

طه: الآيات (25-28)

إهداء

إلى من وهبني الحياة، وأرضعتني الحنان، وغمرتني
بعطفها، "أمي الحبيبة".

إلى من رباني ورعاني "أبي العزيز".

إلى إخوتي: محمد - حراث - مختار.

وأخواتي: فاطمة الزهراء - حبيبة.

وإلى خديجة وأبنائها: أشرف - عبود - عماد.

إلى ابني الغالي: أيمن عبد الرحمن.

وإلى أبيه: خالد.

وإلى كل عائلة ساهد ولشقر

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

ساهد حليلة



مَقْدِمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، أحمدُهُ على عظيمِ مَنِّهِ وسابغِ نَعْمِهِ، حمدَ الشَّاكرين وأساءلُهُ المزيَدَ من فضله، وأصَلِّي وأسَلِّمُ على أشرفِ خَلْقِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وعلى آله وصحابه الكرام البررة والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

لا ريب في أنَّ العربيَّةَ قادرة على حمل الأفكار الأدبية والعلمية على السَّواء، وليس بعيداً عنَّا الوقت الذي كانت فيه لغة إحدى الحضارات الإنسانيَّة الكبرى، فتألَّقَ بنجمها ونجم العرب معها حين كان الأوروبيون يعيشون قرونهم الوسطى، وصارت لغة الدِّين والدُّنيا معاً.

فلم تترك العربية مكاناً إلاَّ وحلَّت به، ولم يظهر عِلْمٌ من العلوم إلاَّ وعبَّرت عنه، ولا ينقصها في أيامها العصيبة هذه سوى ثقة أهلها وذويها بأنفسهم وتحمل مسؤولياتهم التاريخيَّة للنهوض بها وبالأمَّة العربيَّة من ركودها الذي طال واستطال ولم يعد يحتمل أو يطاق.

واللُّغة العربيَّة هي أكثر اللُّغات الإنسانيَّة ارتباطاً بعقيدة الأمَّة وهويتها وشخصيتها، وفي اللُّغة العربيَّة سمات تميِّزها، من أهمِّها قدرتها الفائقة على حساسية التواصل، فهي غنية ودقيقة إلى حدِّ كبير، فقد استوعبت التَّراثين العربي والإسلامي، كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشُّعوب ذات الحضارة القديمة، كما نقلت إلى البشريَّة في وقت ما أسس الحضارة وعوامل التقدُّم في العلوم الطبيعيَّة والرياضيات والطب والفلك ... إلخ.

وما تزال تنقل إلى البشريَّة اليوم العقيدة الشَّاملة ممثلة في كتاب الله وسنَّة رسوله - صلى الله عليه وسلَّم -.

وإنَّ كلَّ جيلٍ يشعرُ بحاجةٍ إلى توريثِ لغتهِ جيلاً بعدَ جيلٍ ضمّاناً لبقاءِ حركيةِ هذا المجتمعِ، ولا يكونُ ذلكُ إلاّ عن طريقِ التّربيةِ والتّعليمِ وفقِ منهجِ مدرّوسٍ، وخطّةِ موضوعيّةٍ، وناتجِ هذهِ العمليةِ التّوريثيّةِ في آخرِ الأمرِ يتشكّلُ في صورةِ نظامِ تربويٍ له خصوصيّاته ومميّزاته لأنّه ليس غيرَ ترجمةٍ لواقعٍ يعملُ من أجلِ غاياتٍ معيّنة.

وتشكّلُ مادةُ النحوِ جزءاً رئيساً في تعليمِ اللّغاتِ بشكلٍ عامٍ، ويعدّ هذا الجزءُ من أكثرِ الموضوعاتِ تعقيداً وتذبذباً في مناهجِ تعليمِ اللّغةِ العربيّةِ خاصّةً، وإنّ الغايةَ من تعليميةِ النحوِ العربيّ إرساءُ النظامِ اللّغويّ في الدّهنِ، وإقامةِ اللّسانِ، وتجنّبِ اللّحنِ في الكلامِ، فإنّ نطقَ المتعلّمِ كان مستقيماً العبارةِ واضحِ المعنى.

ولكن صعوبةِ النحوِ في نظرِ كثيرٍ من الدّارسينِ وشكواهم من تحصيله، ومّا لا شكّ فيه أنّ أسباباً عديدةً تشكّلت منها صعوبةِ القواعدِ النّحويّةِ في المجالِ التّعليميِّ، فكانت هذهِ الأسبابُ حافزاً للبحثِ في موضوعِ كان بعنوانِ "تعليميةِ القواعدِ النّحويّةِ في الطّورِ الثّاني ابتدائيّ بين التّنظيرِ والتّطبيقِ"، وبناءً على هذا تمّ طرحُ إشكاليةِ البحثِ فكانت كالآتي: ما دورِ النحوِ في تدريسِ اللّغةِ العربيّةِ وحفظِ نظامها؟ وما الأسبابُ التي تشكّلت منها صعوبةِ القواعدِ النّحويّةِ في المجالِ التّعليميِّ؟ وما سببُ نفورِ الدّارسينِ من مادةِ القواعدِ النّحويّةِ؟ وقد أجملتُ الإجابةَ عن هذهِ التّساؤلاتِ في الخطّةِ التّالية: قبل الخوضِ في فصولِ البحثِ استفتحت المدخلَ تطرقت فيه لمسحةٍ عن أهميّةِ المرحلةِ الابتدائيّةِ وتعليميةِ القواعدِ في هذهِ المرحلةِ الحساسةِ من حياةِ التّلميذِ التّعليميّةِ، فكان أوّلُ هذهِ الفصولِ يتعلّقُ بالحديثِ عن واقعِ تعليمِ العربيّةِ في المرحلةِ الابتدائيّةِ وعمدتُ إلى تقسيمِ هذا الفصلِ إلى ثلاثةِ مباحثٍ هي:

المبحث الأوّل: أهميّة تعليم اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائيّة.

المبحث الثّاني: برامج اللّغة العربيّة وأسس وضعها.

المبحث الثالث: طرائق تدريس اللغة العربية في الابتدائي.

والفصل الثاني: تناولت فيه "منهاج تدريس القواعد في المرحلة الابتدائية"

وقسمت هذا الفصل بدوره إلى مجموعة من المباحث تمثلت في: منهاج تدريس اللغة في هذا الطور وبعده تطرقنا إلى تعليم اللغة العربية في ظل المقاربة بالكفاءات ثم مراحل سير الدرس التحويلي.

أما الفصل الثالث: فكان عبارة عن "دراسة ميدانية تطبيقية حول تعليمية

القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية" لجعل هذه الجهود تلامس الواقع، حيث تناولت فيه الهدف من الدراسة الميدانية ودور المعلم في توفير المناخ التعليمي وذيّلت هذا الفصل باستبيانات موجهة للأساتذة وأخرى للتلاميذ.

وختمت بحثي بخاتمة تضمنتها أهمّ النتائج التي توصلت إليها، ومن الواضح من خلال هذا الموضوع أنّ الدراسة تتخذ منهاجا وصفيا تحليليا، يعتمد على الكشف عن الجهود التي بُذلت في هذا الميدان مع تحليل طريقة تدريس القواعد النحوية، وأجد أنّ المنهجين متكاملان بما تسهل عملية البحث - بعون الله تعالى -.

واعتمدت على مصادر ومراجع سأذكرها في بابها، إلا أنّ ندرة بعضها كان أحد

العوائق في الإلمام بالموضوع.

وطبعي في موضوع كهذا أن تصادف أصحابه جملة من الصعوبات والعقبات كان أهمّها اتساع البحث وتشعبه، ممّا جعل مهمّة الإلمام به أمرا عسيرا وصعبا برغم ما بذل من جهود ومحاولات من أجل حصر مجالات البحث فيه، مع ترك الباب مفتوحا لمن أراد التعمق والزيادة فيه.

ولست أدعي أنّنا ألمت بالموضوع كل الإلمام، لأنّ الحاجة إلى تضافر الجهود ستظلّ قائمة ما دام العلم في تطور ونمو، ولم يكن لي ذلك كله لولا رعاية أستاذي

الفاضل "درويش أحمد" الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة وأحاطها بعلمه، وكرمه، وصبره، ولم يدخر وسعا في تعديلها وتصميمها، ولقد وجدت في آرائه خير مرشد فيما سلكت.

ويعزّ عليّ أن أختتم هذه المقدمة دون أن أشكر أساتذتي الكرام الذين أشرفوا على إعدادنا وتكويننا، دون أن أنسى زملائي الذين ساعدوني أو ساندوني بنصيحة أو تشجيع.

وأسأل الله سبحانه وتعالى السّداد في القول والعمل، ومجانبة الخطأ والزّلل، ويجزل العطاء لكل من يصوّب خطأ في هذا البحث.

- وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين -

الطالبة: ساهد حليلة.

تيارت في: 14 شوال 1440هـ.

الموافق لـ: 17 جوان 2019م

مدخل

أهمية المرحلة الابتدائية
وتعليمية القواعد النحوية

تمهيد:

تحتل اللغة العربية في المرحلة الابتدائية مكانة متميزة وبارزة بين المواد الدراسية الأخرى، لما لها من أهمية في تحقيق الاتصال المباشر بين المتعلم وبيئته، وتتصدر اللغة العربية الجزء الأكبر من الوقت المخصص للتعليم في المدرسة الابتدائية لأنها أداة لكسب المعاني والمعارف والخبرات المختلفة، ومن ثمّ القول أنّ التعليم في الابتدائي يتركز على التمكن من اللغة القومية ومحاولة إتقانها نطقاً وكتابة.

وتعد اللغة إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها، لأنها من أهمّ وسائل الاتصال بين المتعلم والبيئة المحيطة به، ومن هنا نرى أنّ اللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب ولكنها وسيلة لدراسة المواد التعليمية الأخرى، ومن هذا المنطلق فإنّ منهج اللغة العربية ليس غاية في حد ذاته وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية وهي تعديل سلوك المتعلمين اللغوي من خلال تفاعلهم مع الأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج.

وتمثل اللغة العربية أداة مهمة بالنسبة للمناهج الدراسية لأنّ من وظيفة المناهج الحفاظ على التراث الثقافي وتطويره ونقله من جيل إلى جيل، واللغة جزء مهمّ من التراث، بل هي الجزء المفكر والمنتج، لذلك من أهداف المناهج الدراسية ووظائفها هو تعليم اللغة العربية الفصحى وتصحيحها على ألسنة الناطقين بها والحفاظ عليها وتطويرها.

وعلى ضوء ذلك تأخذ اللغة العربية مكانة بارزة في المرحلة الابتدائية، حيث إنّها أساس بناء المتعلم فكرياً ونفسياً واجتماعياً، كما أنّها أساس التحصيل في المواد الدراسية الأخرى، ولا يستطيع أي متعلم أن ينتقل من صفّ إلى آخر أو مرحلة إلى أخرى دون أن يتقن مهارات اللغة الأربع: الاستماع والحديث والقراءة والكتابة⁽¹⁾.

فاللغة العربية في المرحلة الابتدائية تحتل مكانة متميزة وبارزة بين المواد الدراسية الأخرى، لما لها من أهمية في تحقيق الاتصال المباشر بين المتعلم وبيئته، ويأخذ تعليم اللغة العربية الجزء الأكبر من الوقت المخصص، لأنّ اللغة أداة لكسب المعاني والمعارف

¹ - علي تعوينات: مناهج التعليم الأساسي للطور الثالث، وزارة التربية الوطنية، سنة: 1996، ص: 7.

والخبرات المختلفة، ومن ثمّ يمكن القول أنّ التعليم في المرحلة الابتدائية يتركز في السيطرة على اللغة القومية والتحكم فيها نطقاً وكتابة.

ومن الواضح عند جميع الأمم أنّ اللغة لا تكتمل شخصيتها إلاّ بقواعدها وقوانينها، وليس يعني هذا أنّ أهمية القواعد ذاتية، تقصد لذاتها سواء أدت وظيفة أم لم تؤدّها، بل نعي الدور الوظيفي الذي تلعبه القواعد بالنسبة لعملية التعلّم، ولا يستطيع أحد إنكار هذا الدور في توضيح المعنى وتحديد أهداف الكلام⁽¹⁾

فالقواعد في كل ميدان هي الأسس والدعائم والأركان التي يقام عليها البناء ويثبت ثباتها، فلكل شيء قواعد بمثابة الهيكل الذي يحفظ خاصياته، فكما للبناء قواعد يرتكز عليها، فللغة قواعد، وقد تكون هذه القواعد هي الغرض الأسمى الذي تُهدف إليه في بحثنا هذا.

لذا كان ضروريا على من يريد ولوج أبواب المعارف أن يتقن قواعد اللغة نطقاً وكتابة، لأنّها بمثابة المفاتيح التي تمكّن الدارس من الاتّصال بجميع أوجه النشاط الفكري والحضاري.

وعليه فإنّ تعليم القواعد النحويّة للمتعلّم في زمان يتلقى فيه الفصحى تعلّمًا وصناعة لا طبعا واكتسابا، واجب حتمي، وسيظل هذا الواجب قائما في الحاضر والمستقبل، كما كان قائما في الماضي، لكن تعليم القواعد النحوية لا تتضح لها غاية إذا تمت معالجتها بعيدا عن الحقائق التي أثبتتها العلماء والمختصون في ميدان علم تدريس اللغات (DIDACTIQUE DES LANGES).⁽²⁾

التعليمية: (Didactique)

مصطلح إغريقي يعني ما هو خاص بالتربية، ويعرفها "سميث" (Smith): «على أنّها فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائطها وكل ذلك في إطار وضعيّة بيداغوجيّة، وبعبارة أخرى

¹ - علي تعوينات: مناهج التعليم الأساسي للطور الثالث، مرجع سابق، ص: 7.

² - عماد توفيق السّعدى: أساليب تدريس اللّغة العربيّة، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن: ط1، 1992، ص: 89.

يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة»⁽¹⁾.

ويعرفها "ميلاري" (Milari): «بأنها مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم»⁽²⁾.

إن تعليمية اللغات بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة يتطلب معرفة دقيقة بالأمور البيداغوجية، والعملية التعليمية تستدعي تهيئة المواقف ومشاريع العمل، كما تعمل على إكساب المتعلم المهارات العلمية والمهنية، إضافة إلى خلق شخصية المتعلم التي تعبر عن آماله وطموحاته.

نستخلص مما سبق أن التعليمية علم قديم النشأة ينصب عملها على التخطيط للمادة الدراسية وتنظيمها ومراقبتها وتقويمها وتعديلها، فهي تختلف عن البيداغوجية وتبحث عن العلاقات بين الأقطاب الثلاثة، المعلم، المتعلم، المعرفة (الدرس).

فالعملية التعليمية هي عملية إحداث تغييرات في سلوك المتعلمين، إذ أريد بالسلوك معناه الواسع الذي يشمل الإدراك والانفعال والعمل، يقول حسن شحاتة تعليقا على هذا التعريف: «هذه التغييرات إنما تحدث عن طريق الخبرة، والخبرة هي التفاعل الذي يحدث بين المتعلمين والموقف الذي يوجدون فيه»⁽³⁾.

¹ - أمزيان محمد: التّعليم والتّعلّم، ومفارقات العلاقة البيداغوجية، مجلة علوم التربية، ع 8، المملكة المغربية، ص: 79.

² - المرجع نفسه، ص: 80.

³ - حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط3، 1996 ص: 224-225.

أهمية المرحلة الابتدائية:

تعد المرحلة الابتدائية أهم مرحلة في حياة التلميذ الدراسية نظراً لما لها من أهمية بالغة في تقويم التلميذ أو إفساده، إذ أن التلميذ في هذه المرحلة كالصفحة البيضاء يخط عليها ما يشاء.

ونظراً لهذه الأهمية كان ينبغي الاهتمام من طرف الباحثين والمتخصصين في الشأن التعليمي بهذه المرحلة عملاً على إنجاح ما يمكن إنجازه في حياة التلميذ قبل أن يتجاوز هذه المرحلة فينمو على الخطأ الذي اكتسبه في هذه السن، فإذا تعلم التلميذ خطأ في مرحلة الطفولة فإن خطأه سيظل عالقا بحياته، ويصعب بعد ذلك محاولة تصويبه. وبناءً على هذا التصور الواقعي فإن المسؤولية يتحملها من يتولّى تعليم هذه الفئة الهامة من المجتمع.

تعليمية القواعد في المرحلة الابتدائية:

إن أولى المهارات التي ينبغي على الطفل أن يتعلمها ويتقنها هي مهارة الكلام المستقيم، ولا تقوم هذه المهارة إلاّ بناءً على مهارة الاستماع الجيد، فإذا استقامت هذه المهارة في حياة الطفل ستكون المفتاح الأساس لكلّ المعارف الأخرى.⁽¹⁾

فكيف يجب أن نعلم الطفل لترسيخ قواعد النحو في لسانه فينطق بها نطقاً صحيحاً دون عناء؟ ولاشك أن الإجابة عن هذه الأسئلة ستكون في هذا البحث الموزع على ثلاثة فصول.

¹ - ينظر: محمد حسين آل ياسين: المبادئ الأساسية في طرق التدريس، دار الطباعة الحديثة، ط 5، ص: 13.

الفصل الأول

واقع تعليم اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية.

المبحث الأول: أهمية تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

1- تعليمية اللغة العربية في الابتدائي.

2- أهداف تعليم اللغة في هذا الطور.

3- تدريس قواعد اللغة العربية.

المبحث الثاني: برامج اللغة العربية وأسس وضعها.

1- مفهوم البرنامج وأسس وضعه.

2- تنفيذ البرنامج وأهميته.

3- برنامج القواعد للسنة الخامسة ابتدائي.

المبحث الثالث: طرائق تدريس اللغة العربية في الابتدائي

1- مفهوم الطريقة البيداغوجية.

2- طرائق التدريس الناجحة

3- تعليمية القواعد.

المبحث الأول: أهمية تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الابتدائي

تحتل اللغة العربية في المرحلة الابتدائية مكانة متميزة وبارزة بين المواد الدراسية الأخرى، لما لها من أهمية في تحقيق الاتصال المباشر بين المتعلم وبيئته، ويأخذ تعليم اللغة العربية جزءا كبيرا من الوقت المخصص للتعليم في المدرسة الابتدائية حيث إن اللغة أداة لكسب المعاني و المعارف والخبرات المختلفة، ومن ثم يمكن القول أن التعليم في المرحلة الابتدائية تتركز في السيطرة على اللغة القومية وخاصة في الصفوف الأولى من تلك المرحلة.

1- تعليمية اللغة العربية في الابتدائي:

تعد اللغة إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة الابتدائية لوظائفها، لأن اللغة من أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين المتعلم والبيئة المحيطة به، ومن هنا نرى أن اللغة العربية في التعليم الابتدائي ليس مادة دراسية فحسب ولكنها وسيلة لدراسة المواد التعليمية الأخرى، ومن هذا المنطلق فإن منهج اللغة العربية ليس غاية في حد ذاته وإنما هو وسيلة لتحقيق غاية وهي تعديل سلوك المتعلمين اللغوي من خلال تفاعلهم مع الخبرات والأنشطة اللغوية التي يحتويها المنهج.

وتمثل اللغة العربية أداة مهمة بالنسبة للمناهج الدراسية، وذلك لأن من وظيفة المناهج الحفاظ على التراث الثقافي وتطويره ونقله من جيل إلى جيل، واللغة جزء مهم جدا من التراث، بل هي الجزء المفكر والمنتج ومن هنا يتضح من أهم أهداف المناهج الدراسية ووظائفها هو تعليم اللغة العربية الفصحى وتصحيحها على ألسنة الناطقين بها والحفاظ عليها وتطويرها⁽¹⁾، ويرى الباحث في علوم التربية الدكتور علي تعوينات أن اللغة العربية مكانة بارزة في التعليم الابتدائي حيث يقول: «تأخذ اللغة العربية مكانة بارزة في المرحلة الابتدائية، حيث أنها الأساس المهم من أسس بناء المتعلم فكريا ونفسيا

¹ - ينظر: حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص: 89.

واجتماعيا، كما أنها أساس التحصيل في المواد الدراسية الأخرى، ولا يستطيع أي متعلم أن ينتقل من صف إلى آخر أو مرحلة إلى أخرى دون أن يتقن مهارات اللغة الأربعة الاستماع والحديث والقراءة والكتابة»⁽¹⁾.

وتوجد علاقة وثيقة بين اللغة العربية وبين المواد الدراسية الأخرى في المرحلة الابتدائية، حيث تشبع كل مادة دراسية حاجة معرفية معينة عند المتعلمين من أجل إكسابهم مهارات محددة تلزمهم في الحياة، فليس اللغة العربية منعزلة عن باقي اللغات الأخرى، فالمتعلم المتمكن من اللغة يفهم ما يقرأ، ويساعده الإلمام باللغة ففهم المواد الأخرى، وعن طريق اللغة يتحدث المتحدثون أو يكتب الكاتبون في ميادين المعرفة المختلفة، وهل بغير اللغة صوتا ورمزا تفهم قوانين الطبيعة والكيمياء وتنقل النظريات الهندسية والمفاهيم الحسابية عبر العقود؟ وهل بغير الأبحاث في شتى ميادين المعرفة ستقوم نهضة الأمة ويرتفع شأن الفرد؟⁽²⁾.

- صلة اللغة العربية بالمواد الأخرى:

ومن أمثلة صلة اللغة العربية بغيرها من المواد الأخرى ما يلي:

◀ **الرياضيات:** لا يستطيع المتعلم حل مسألة لا يفهم لغتها ودلالات ألفاظها وعباراتها وقد أثبتت التجارب أن كثيرا من المتعلمين أخفقوا في حل المسائل الحسابية لأنهم لم يفهموا كلمة ربح، سلع... إلخ.

◀ **المواد الاجتماعية:** يعتمد المتعلمون في تحصيلها على القراءة والفهم، ولاشك أن تقدم المتعلم في اللغة يساعده على سرعة التحصيل، وقد يطلب من المتعلم تلخيص الموضوع، أو وضع العناوين الجانبية، أو صوغ بعض الأسئلة ولاشك أن التقدم في اللغة يساعد على ذلك، كما لا ننكر أن هذا يساعد المتعلم على النمو اللغوي.

1 - علي تعوينات: مناهج التعليم الأساسي للطور الثالث، وزارة التربية الوطنية، سنة 1996، ص:7.

2 - ينظر: عبد المجيد السيد وأحمد منصور: سيكولوجية الوسائل التعليمية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1401هـ - 1981م، ص: 142.

◀ **المواد العلمية:** فيها تجارب تحتاج إلى الدقة في الوصف والتعبير وفيها نتائج وقوانين تحتاج إلى هذه الدقة أيضا. وفيها تصاغ البراهين، فتصبح اللغة الجيدة هي المعين على ذلك، إذن فهذه المجالات العلمية وغيرها هي دون شك صورة متعددة من صور التطبيق اللغوي، بمعنى أن اللغة تؤدي وظيفتها كاملة في حياة الفرد والجماعة بامتدادها إلى كل فروع المعرفة من حساب رياضيات وتاريخ وجغرافيا ومواد علمية وأدبية وغير ذلك.⁽¹⁾

◀ **ضرورة التربية والتعليم بالنسبة للفرد والمجتمع:** يقول دوركايم: «التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي لم تنضج ولم تنهياً بعد للانخراط في سلك الحياة الاجتماعية وهي تهدف إلى أن تثير وتنمي لدى الطفل حالات جسمية وعقلية وذهنية يتطلبها منه مجتمعه السياسي عموماً أو يتطلبها من مجتمعه المحلي الذي يعد للحياة فيه».⁽²⁾

فقد انتهى دوركايم من تأكيد الصفة الاجتماعية للتربية، ذلك لأن العمل التربوي لا يمكنه أن يتم بمعزل من الحياة الاجتماعية، والتعليم وسيلة لتحقيق أهداف التربية وتكوين الشخصية المتكاملة، وعليه فالتربية والتعليم متلازمان أو هما وجهان لشيء واحد، هو تكوين الشخصية الإنسانية المتكاملة وإعداد المواطن الصالح.

قال الإمام الغزالي: «لولا العلماء لصار الناس كالبهائم»⁽³⁾، ومن هنا نجزم بأن المدرسة هي الأقدر على القيام بعملية الرعاية والتوجيه، فالمجتمع الجزائري بلغت فيه الأمية نسبة كبيرة من خلال سياسة التهميش ومحاربة التعليم، وطمس الشخصية الجزائرية

1 - ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط1، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 2005، ص: 55 .
2 - أحمد شفيق الخطيب: اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، تونس، 1996، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ص: 30، 31.
3 - محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج1، ط1، ص: 9.

التي كان ينهجها الاستعمار، وكان ذلك على ركب الحضارة العالمية المعاصرة، فإذا أردنا اللحاق بهذا الركب فما علينا إلا الاهتمام بالتربية والتعليم على أسس علمية.

وإننا نركز في بحثنا هذا على المرحلة الابتدائية لأهميتها فهي المعمل الذي يعجن فيه الطفل ويشكل بالإضافة إلى أنها حجر الأساس في بناء العملية التعليمية، فتأخذ اللغة العربية مكانة بارزة ومتميزة في هذه المرحلة، حيث تعتبر الأساس في بناء المتعلم فكريا ونفسيا واجتماعيا، كما تعتبر الأساس للتحصيل في جميع المواد الدراسية الأخرى، ولأهمية اللغة العربية في هذه المرحلة أخذت حظا وافرا من الخطة الدراسية بما يتناسب الأهداف المنوطة بها، وإذا فشلت المدرسة الابتدائية في تعليم الطفل اللغة العربية فإنها تكون قد فشلت في تحقيق أهم أهدافها، وتبرز أهمية اللغة العربية من خلال الدور الذي تؤديه لكل من الفرد والمجتمع حيث تهتم بتزويد الفرد بقدر كاف من المعارف بما يحقق له التواصل بينه وبين مجتمعه الذي يعيش فيه.

- وظائف اللّغة العربيّة:

إنّ العملية التّعليمية تستدعي تهيئة المواقف ومشاريع العمل، كما تستدعي العمل على تزويد التلميذ بالمهارات العلمية والمهنية، والعمل على خلق الشخصية المفكرة للتعبير عن نفسها، ولن يكون ذلك إلاّ بالاهتمام بالتّعليم، حسب المعطيات اللّغوية.⁽¹⁾ ومن هنا فإنّ وظائف اللّغة تستهدف إكساب العادات اللّغوية الجيّدة عن طريق ممارسة طريقة التّدرّيس، ومن هذه الوظائف التي حددها رضا السنوسي في أشغال ندوات اللّسانيات ما يلي:

أولا- تصحيح وتقويم ما يمكن أن يحصل في الطور السابق، أي تحسين مستوى المتعلمين ومعالجة كل نقص أو ضعف ترتب عن هذا الطور.⁽²⁾

1 - ينظر: الحمادي يوسف ومحمد اسماعيل: التدريس في اللغة العربية، دار المريح الرياض، ط34، ص: 326.

2- ينظر: رضا السنوسي: من المنطلقات اللسانية واللّسانيات التّفسية في طرق تدريس العربيّة، أشغال ندوات اللّسانيات، ص: 180.

ثانياً- إعداد المعلمين لمواجهة التعليم اللاحق بالحد المطلوب من الإمكانيات والملكات التي تمكن من تعميق معارفه وتطويرها في مراحل التعليم التي تعقب المرحلة الابتدائية.

ثالثاً- العمل على تكامل إعداد النشء في أهم مراحل حياتهم، في نواحي النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية والروحية، حتى تحقق ذات المتعلم، وتعاونه على أن ينمو نمواً سليماً، ويتطور وفقاً لمطالب العصر وحاجات المجتمع وذلك من خلال:

◀ اكتساب المتعلم العادات الجسمية والصحية السليمة بشتى الطرق والوسائل وتدريبه على مجالات الخدمات الصحية المناسبة.

◀ الاتجاه بتفكيره نحو الملاحظة والتحليل، وتدريبه على معالجة المشكلات بالأسلوب العلمي في التفكير.

◀ إعطاء المعلمين مزيداً من الفرص للتدريب العملي على قواعد التعامل الاجتماعي، وآداب السلوك، وأصول العلاقات بين الناس، والتكافل والعمل الجماعي، حتى تتأصل في نفسه هذه المقومات وتصبح سلوكاً في شخصية المعلمين.⁽¹⁾

بالنظر إلى هذه الوظائف يكون التعليم الابتدائي القاعدة الأساسية التي تشيد عليها حلقات التعليم، وأي ضعف فيها أو تقصير أو سوء تدبير سينعكس انعكاساً سلبياً على جميع مراحل التعليم، وبالتالي على تكوين الأطر المتوسطة والعلية في البلاد، وهذا يعني أن أي خلل في هذه المرحلة يؤثر سلباً في مستقبل النمو العلمي للبلاد.⁽²⁾

1- ينظر: رضا السويسي: من المنطلقات اللسانية واللسانيات النفسية في طرق تدريس العربية، أشغال ندوة اللسانيات، المرجع السابق، ص: 180.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 180.

2- أهداف تعليم اللغة العربية:

إذا كانت العناية بالمرحلة الابتدائية بصورة عامة مسألة أكيدة، فإن العناية باللغة العربية في هذه المرحلة أكد، حيث أن الطفل يدخل مرحلة عمرية حرجة، إما أن يتعلم مبادئ اللغة جيدا بحيث يمكنه البناء عليها، وإما أن يكتسب لغة ضعيفة لا يخرج منها بقية حياته التعليمية، لذلك فإن تدريس اللغة العربية في هذه المرحلة يركز على الاستعمال والممارسة، بالإضافة إلى توسيع مجال استعمالها باعتبارها لغة التعليم والتواصل والممارسة اليومية في بيئة المتعلمين، كما أنها أصبحت أداة لتدريس سائر النشاطات التربوية الأخرى، وعنصرا موحدا لها.

ويعتبر الدكتور عبد الجليل هنوش أن: «التعليم نظام اجتماعي ثقافي، يسعى إلى تعليم الأفراد بتمكينهم من المعارف والمهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم، بهدف جعلهم يرتبطون بماضيهم، ويتكيفون مع حاضرهم، ويتهيأون لمعيشة مستقبلهم».⁽¹⁾

وبما أن التعليم مرتبط بحياة الإنسان بشطريها، الفردي والجماعي، فإنه يتطور نظرا لتطور الحياة وتطور النشاط الفكري، وبذلك تطورت منهجية التعليم، وتبين ذلك لا بد أن نشير إلى وضعية التعليم قديما ثم تأتي إلى تيارات التعليم في العصر الحديث، وما أحدثته التكنولوجيا الحديثة من تطور العملية التعليمية بصفة عامة.

وقد حاول الدكتور عبد الكريم بكري في كتابه محطات حول الدرس التحويلي أن يوضح اهتمامات واضعي المنهج قديما فقال: «فقد كانت اهتمامات واضعي المنهج قديما، أو ما يعرف بالبرامج منصبة على المحتويات المعرفية بجميع أشكالها ونقلها إلى المتعلمين عن طريق التلقين - في الغالب - وغايتهم من ذلك حشو أدمغة المتعلمين بأكبر عدد ممكن من المعلومات والمعارف، فأنجح عن ذلك تهميش دور المتعلم».⁽²⁾

¹ - عبد الجليل هنوش: مقال بعنوان: "ملاحظات حول تعليم اللغة العربية" متاح في منتدى الشروق العربي، ص: 05.

² - عبد الكريم بكري: محطات حول الدرس التحويلي في برامجنا التعليمية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، يونيو 2000، ص: 32.

وبقي المتعلم في نظر البعض مادة خام قابلة للتشكل كما يراد لها، بل صفحة بيضاء تقبل كل ما يخط عليها ويرسم بهذا وبغيره تجاهلت التربية التقليدية طبيعة المتعلم، وبل وأهملت طفولته وراحته تعلمه كراشد، وبقدر ما أهملت شخصية المتعلم بقدر ما أحيط المعلم بهالة التبجيل والتقدير مبالغ فيهما أحيانا، للاعتقاد بأنه مصدر العلم والمعرفة جميعا، ودوره لا يعدو السرد لمضامين المادة، ويبقى المتعلمون في نظره تحت مستواه ولا يسمح لأحدهم أن يناقش ويعقب.

ويضيف الدكتور عبد الكريم بكرى قائلا: «ومع تطور الفكر الإنساني وارتقاء الثقافات، ظهرت العلوم الحديثة، ومنها علوم التربية والتعليم، وما إلى ذلك من الأبحاث والتجارب لدراسة المتعلم واستنباط القوانين التي تسير نموه نموا طبيعيا، ولم يقف بعض الباحثين عند الدراسات النظرية، بل انتقلوا إلى حيز التطبيق، وازداد الاهتمام بالطفل ونموه الجسدي والعقلي والوجداني والاجتماعي، وأخذت التجارب تطبق في المدارس، وتتخذ أساسا لتجارب ميدانية تختبر فيها مفاهيم المعلمين، ومراحل نموهم لتهيئة الناشئ، وتنمية كافة جوانبه الشخصية، حتى يصبح قادر على ملاءمة الطبيعة، ومجاورة ذاته، وإسعاد نفسه وغيره».⁽¹⁾

وفي ضوء هذا التطور الذي عرفته التربية، واستفاد منه التعليم في ميادين التدريس، كان الهدف منها العناية بالمتعلم واعتباره المحور الأساسي في العملية التعليمية، وجعلته ينطلق من مسائل يحياها ويساهم في حلها، ومعارف يعيش بها ويتمثلها، بعد أن كان مجرد متلقن لها ومخزن، إذ تغيرت النظرة إلى المعرفة فلم تعد تعلم لذاتها، بل أصبحت تعلم بطرائق ووسائل تجعلها معبرا آمنا لإدراك معارف أخرى.⁽²⁾

¹ - عبد الكريم بكرى: محطات حول الدرس التحويلي في برامجنا التعليمية، المرجع السابق، ص: 33.

² - ينظر: عبد الجليل هنوش: مقال بعنوان: "ملاحظات حول تعليم اللغة العربية"، متاح في منتدى الشروق الإعلامي، المرجع السابق، ص: 06.

فبعد أن كان المعلم هو (السّيد) باعتباره أساس عملية التعلّم والمتعلّم وعاء تصبّ فيه المعلومات لا غير، لكن الجهود الحديثة في العملية التّعليمية تهتمّ بالمتعلّم، وقد أكّدها الباحث عبد الجليل هنوش في قوله: «وأسفرت الجهود الحديثة التي أصبح المتعلم يبذلها لاكتساب المعرفة إلى بناء شخصيته، واتساع مداركه بفضل ما كان يبذله من نشاط، بتقصي الحقائق، وإعمال الفكر بحثاً عن معرفة جديدة لم تعد المدرسة تجود بها عليه كما في السابق، وبهذا يكون العمل البيداغوجي قد انتقل من الاهتمام المتزايد بالمحتويات المعرفية إلى مفهوم الهدف من المحتويات المعرفية لخدمته وتحقيقه وهذا ما أصبح يعرف بمصطلح المقاربة بالأهداف»⁽¹⁾.

أهمية المقاربة بالأهداف:

للمقاربة بالأهداف أهمية كبرى في العملية التعليمية مما جعل العمل بها ضرورياً، باعتبارها الأساس الصحيح لكل نشاط مدرسي هادف منذ البداية لإقامة عملية على أسس متينة، ويرى معظم منظري التربية والتعليم أن أهمية المقاربة بالأهداف تنبثق من الفوائد التي تحققها لأي نظام تعليمي ويمكن حصر هذه الأهداف كما حدّدها المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية فيما يلي:

- ◀ بلورة الفلسفة التربوية للمجتمع الذي تخدمه التربية.
- ◀ توجيه كافة عناصر النظام التعليمي وترشيدها نحو ما ينبغي تحقيقه.
- ◀ تحديد معالم العملية التربوية وتيسير الاختيار المناسب للمحتوى التعليمي، وخبرات ومواقف التعلم.
- ◀ تمكين القائمين على التعليم من معرفة نوع الوسائل والأدوات التعليمية وكذا معرفة أساليب التقويم وأدواته.

¹ - عبد الجليل هنوش: مقال بعنوان: "ملاحظات حول تعليم اللغة العربية"، متاح في منتدى الشروق الإعلامي، المرجع السابق، ص: 07.

◀ إتاحة الفرصة لتقويم جهود المعلمين والمسؤولين عن التعليم وتقدير العائد من هذه الجهود.

◀ تقديم الاقتراحات الكفيلة بتحفيز المعلمين والمتعلمين حتى يكون أداؤهم ذا مردود وفاعلية.⁽¹⁾

- الأهداف العامة للغة العربية:

إنّ الهدف هو الغاية، وتحقيقه يمثل الفرض الأسمى في أي نشاط يقوم به الإنسان، وأمّا في الحقل التربوي فإنّ الهدف هو الذي يرسم معالم الطريق للعملية التربوية كلّها، حيث إنّه النتيجة النهائية لتعليم ناجح، ومن هنا فإنّ الدقّة في اختيار الأهداف وتحديدها أمر له أهمية.

وإذا أردنا أن نحصر أهداف اللغة العربية في المرحلة الابتدائية فننقسمها إلى أهداف عامة وأهداف خاصة. فالأهداف العامة منبثقة من أهداف التربية بصفة عامة وهي كما يلي:

- إشعار المتعلمين بأهمية اللغة العربية باعتبارها عنصراً من عناصر شخصية المواطن:

◀ بث الحماس في نفوس المتعلمين للهوية الوطنية والعربية باعتبارها القاعدة الراسخة التي تقوم عليها حياتهم.

◀ جعل المتعلمين متمسكين بعقيدتهم وأصالتهم وملتزمين بما تنص عليه أمتهم.

◀ يحسن المتعلمون استثمار أوقات الفراغ في العمل الصالح والهوايات البناءة التي تعود بالخير عليهم وعلى مجتمعهم.

◀ تنمي للمتعلمين قدراتهم واستعداداتهم الفكرية، وتربيتهم على الروح الجماعية.

◀ تعويدهم على الخصال الأصيلة من شجاعة وكرم وتعريفهم بأجداد الماضي.

¹ - ينظر: المدخل العام للتعليمية: المعهد الوطن لتكوين مستخدمي التربية، ص: 13.

◀ تمكينهم من الاتصال بعينات أدبية وثقافية مختارة من التراث الأدبي الذي أنتجه السلف، وبالحقائق الحضارية والعلمية التي تحيط به وتشكل جزء من حياتهم اليومية⁽¹⁾.

- الأهداف الخاصة للغة العربية:

أما الأهداف الخاصة فهي تتحقق بتدريس اللغة نفسها وما يترتب على تدريسها من نمو في العادات والمهارات، ويمكننا حصر تلك الأهداف التي حددها المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية فيما يلي:

- ◀ إكساب المتعلمين القدرة على التعبير عما في نفوسهم نطقاً وكتابة.
- ◀ إكسابهم القدرة على التعامل مع اللغة تعاملًا صحيحًا.
- ◀ دعم الملكة اللغوية للمتعلمين وقدرتهم على فهم اللغة واستعمالها لفظًا وبناءً وأسلوبًا.
- ◀ تفتيح القدرة الإبداعية للمتعلمين بتمكينهم من أسباب الاستعمال السليم للغة في مواقف تخاطبية مختلفة، وإقذارهم على الإنشاء اللغوي السليم والتعبير الأدبي القويم.
- ◀ شحن قدرة الفهم عند المتعلمين بإقذارهم على إدراك المعاني والأفكار وتحديدتها والتصرف فيها وتلخيصها وإعادة إنتاجها.
- ◀ إكسابهم القدرة على التمييز بين الأفكار الجوهرية والعرضية وإصدار الأحكام النقدية.
- ◀ يكتسبون مهارة القراءة الصحيحة بنوعيتها الجهرية والصامتة.
- ◀ يتعرفون على أساسيات النحو والإملاء والقدرة على توظيفها.
- ◀ يكتسبون القدرة على التفكير السليم المنظم.
- ◀ وهناك أهداف أخرى لا يمكن الاستهانة بها أبداً نذكر منها:
- ◀ أن تنمو مهارات المتعلمين وقدراتهم في فنون التعبير الوظيفي كالمناقشة وإبداء الآراء والأفكار.
- ◀ أن يلموا بالقواعد الأساسية في اللغة ويدربوا عليها تدريجياً كافيًا.

¹ - ينظر: المدخل العام للتعليمية: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، ص: 19.

- ◀ أن تنمو قدرة المتعلمين على القراءة وفهمهم للمقروء فهما واسعا وتميزهم بين الأفكار الجوهرية والسطحية فيه. (1)
- ◀ صقل مواهب المتعلمين لخلق أداء رفيع تتجلى فيه المهارة الفنية.
- ◀ تكوين القدرة على القراءة الواعية وتنمية ميلهم إلى المطالعة الشخصية لكي يعتمدوا على أنفسهم في التثقيف الذاتي.
- ◀ القدرة على الإسهام في النشاط اللغوي بألوانه المتعددة.
- ◀ القدرة على الإقناع وعرض الحقائق عرضا واضحا. (2)

3- تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

قواعد اللغة من نشاطات اللغة العربية التي يعتمد عليها البرنامج في التعليم الابتدائي، ويشمل نشاط قواعد اللغة على التراكيب النحوية والصيغ الصرفية وقواعد الإملاء والخط والشكل... الخ، فتدريس القواعد في هذه المرحلة لا ينبغي أن يقصد لذاته وإنما هي ضرورة تسمح للمتعلمين بأن يحسنوا ممارسة التعبير عن أفكارهم وأن يدركوا أفكار الآخرين.

والطريقة العامة المتبعة في ذلك أن يقرأ المدرس الموضوع في الكتاب المقرر قراءة واعية، ثم يتأمله طويلا فينظر ما كان منه مرتبطا بمعلومات المتعلمين السابقة وما كان سهلا، ويعمل على حل المشكلات العلمية بالرجوع إلى المصادر والتفكير في الطريقة المناسبة بعد استعراض الطرائق العامة وهذه الطرائق هي: الإلقائية والتكشيفية والحوارية والاستقرائية والاستنتاجية، ولاشك أن الاستقراء التكشفي أنسب للقواعد والالقاءية تقدم المادة جاهزة ولا دور للمتعلم فيها، وتقف التكشيفية على الطرف الآخر من

¹ - ينظر: المدخل العام للتعليمية: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، ص: 20.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 21.

الإلقائية فمن محاسنها أنها تفيد مما لدى المتعلمين من أوليات الموضوع وسوابق التجارب وأنها تشعرهم بشخصياتهم.⁽¹⁾

أما الاستنتاجية فتبدأ من المجرد وهذا يثقل ذهن المتعلم ويبعد عن مداركه، وهذه الطرائق يمكن أن تتداخل، وكل يرجع إلى المدرس نفسه وتصرفه بحسب مقتضى الحال، ويحسن أن يعتمد على أكثر من طريقة إن لزم الأمر، مراعيًا طبيعة الدرس ومستوى المتعلمين.

أمّا محاسن الاستقرائية فقد يراها الدكتور محمد صاري كالآتي: «فمن محاسن الاستقرائية أنها تبدأ بما هو قريب من المتعلم وملمس لديه ومعمول به لا يكون فيها غريبًا من الدرس ولا يحتاج إلى جهد زائد وهي بذلك أصلح في درس القواعد وأقرب إلى مقتضيات التربية الحديثة التي توصي دائمًا بالبداية بمستوى المتعلمين وبما هو لديهم في بيئتهم، والتدرج من القليل إلى الكثير ومن المادي إلى المعنوي»⁽²⁾

ونجد أنه ينبغي التركيز على اختيار مرحلة الاكتساب العفوي مع عدم التوغل في تعليم القواعد بطريقة شكلية لا علاقة لها بالتوظيف المباشر.

- تدريس القواعد في الابتدائي:

في هذا المستوى علينا أن نركز في تدريس القواعد على تصحيح لغة المتعلم من جهة وإثراء لغة التعبير من جهة وتوسيعها، وفسح المجال للقراءة الواعية والتحرير الجيد، وتناول الكلمة بنوع من الثقة بالنفس والاطمئنان من جهة أخرى، ويؤكد البرنامج في هذا المجال على ضرورة تقديم قواعد اللغة قصد الوصول بالمتعلم إلى:

- استنتاج القواعد والأحكام عن طريق الملاحظة والتحليل والتثبيت الفوري.

- توظيفها مباشرة عن طريق التعبير الشفوي والتعبير الكتابي.⁽³⁾

¹ - ينظر: علي تعونيات: مناهج التعليم الأساسي للطور الثالث، ص: 06.

² - محمد صاري، تيسير النحو، بحث منشور بمنشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2001م، ص: 191 (بتصرف).

³ - ينظر: علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط 2001، ص: 58.

وتأتي أنشطة الإملاء والشكل والخط لتدعيم نشاط قواعد اللغة باعتبارها نشاطات فرعية، وهي حصص عملية تطبيقية الهدف منها تدريب المتعلم على ممارسة قواعد اللغة وتجسيدها في أعماله المتنوعة وتقييم مكتسباته وقدراته في القراءة الصحيحة والتعبير بلغة سليمة نطقاً وكتابة، ورسم الحروف رسماً سليماً ومن أهدافه: «تقويم المتعلمين وتكوين ملكة لغوية صحيحة لديهم عن طريق المراسل وتدريبهم على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً، إضافة إلى تنمية ثروتهم اللغوية وتهذيب أذواقهم بفضل النصوص والأمثلة والشواهد الجيدة المعتمدة في التدريس والتطبيق، وتعويدهم على سداد الحكم ودقة الملاحظة ليسهل عليهم بذلك التمييز بين الخطأ والصواب فيما يسمعون ويقرؤون بالإضافة إلى مساعدتهم على إدراك المعاني والتعبير عنها بوضوح وتمكينهم من محاكاة النماذج اللغوية، والتعبير على أساس الفهم لا على أساس المحاكاة البغائية الآلية، وتدريبهم على كيفية تنظيم المعلومات ومساعدتهم على فهم التراكيب الغامضة والمعقدة، وحل إشكالاتها وترتيبها في أذهانهم.⁽¹⁾

ونجد أن موضوعات القواعد مترابطة ومتكاملة، فقبل البدء في الدرس الجديد يجب على المدرس إلقاء الأسئلة على المتعلمين في الموضوع السابق ليرى مدى ما استوعبه، ولذلك فإن المدرس الناجح هو الذي يستطيع أن يجعل النحو مادة حية مألوفة وهذا عمل صعب جداً يقتضي شخصية خاصة تجمع إلى غزارة المادة وهضمها وطرائق تقديمها المرانة واللباقة.

من نقدنا للطرق المستعملة في تعليمية اللغة العربية نجد أن هذه الطريقة أي طريقة تدريس النحو والصرف طريقة تقليدية تعتمد على استذكار القواعد والأحكام بعد تقديمها اصطلاحياً، فلا تعطي أهمية كبيرة لاستعمال اللغة كأداة تواصل وتبليغ في شتى

¹ - ينظر: علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 59.

الأغراض اليومية، بحيث لا يعرف المعلم مدى فهم المتعلم للدرس إلا من خلال ورقة الإجابة عن أسئلة الامتحان.

ثم إن من أكثر العيوب انتشارا هو عدم الربط بين المعارف والمعلومات، فالطريقة المتبعة تفصل بين الدروس رغم الترابط المنطقي بينهما، كما نجد أنه رغم الوقت المخصص لهذه المادة والمجهودات المبذولة من أجل تعليمها فإن المردود ضعيف للغاية ويظهر ذلك في نتائج المتعلمين في اختبار اللغة العربية من صعوبات الكتابة والتعرف على المصطلحات النحوية والصرفية.

بعض الاقتراحات:

نظرا إلى الأسباب المؤدية إلى ضعف المتعلمين في قواعد اللغة العربية، فإنه يمكن اقتراح بعض التوجيهات مستخلصة من الملتقى الوطني لقضايا النحو وهي:

✓ الاعتماد على الطرق الحديثة في تدريس اللغة العربية والالتزام بالفصحى في الفهم ودفع المتعلمين إلى ذلك.

✓ الابتعاد عن التعمق في دراسة القواعد ما أمكن في المرحلة الابتدائية والاكتفاء بما يتصل بالجانب الوظيفي لها في الكلام والعناية ببيان معاني المصطلحات النحوية والصرفية والأدوات اللغوية وطريقة استعمالها في الكلام الشفهي والكتابي وبيان أثرها الإعرابي دون الدخول في تفاصيل الإعراب لأن ذلك ضرره أكثر من نفعه لدى المتعلمين في هذا المستوى وخاصة الضعفاء منهم بالإضافة إلى أنه أن تكون موضوعات النحو التي تدرس للمتعلمين مما يحتاجون إليه فعلا في حياتهم تبعا لمقتضيات المواقف التي تستدعيها فروع اللغة الأخرى.⁽¹⁾

¹ - ينظر: علي أبو جيدة: الموجه التربوي للمعلمين في الأهداف الإجرائية وفتيات التدريس، طبعة مارقر في باتنة، 11 جانفي 1997، ص: 37.

وخلاصة هذه الاقتراحات أنّ الأساس الأوّل في تعليميّة القواعد النّحويّة أن تكون وظيفة عملية أي أن يستخدمها المتعلّم في مختلف أحاديثه، وأن يسمعها من غيره موظفة في كلامه.

وأن يسبق نشاط القواعد نشاط آخر من أنشطة تعلّم اللّغة وهو نشاط القراءة الذي يهدف إلى المطابقة بين الكلمة المسموعة والكلمة المرئية.

✓ يجب أن يقتصر في تعليم النحو على ما يتصل بحاجات المتعلمين في أثناء استعمال اللّغة، مع مساعدة المتعلمين على اكتساب الجملة العربيّة الفصحى قولاً وكتابة بحيث تطغى على اللهجات العامية مع الاجتهاد في إعطائهم أساليب التعبير التي تساعدهم على التقليد في البداية ثم يتحررون في النهاية وذلك بأن يكتبوا مواضيع تعبر عن أفكارهم سواء كان ذلك شفهيًا أم كتابيًا فتعطى لهم مثلاً قصة يطالعونها أو يستمعون إليها ثم يخلصونها بلغتهم لإيجاد تواصل بينهما وتكامل بين هذين النمطين من التعبير في نظرنا مما يمكن من تصحيح لغة المتعلم.⁽¹⁾

وخلاصة هذا المبحث أنّ المرحلة الابتدائية تعدّ أهمّ مرحلة في حياة التلميذ الدراسيّة، لما تكتسبه من أهميّة في تقويم التّلميذ أو إفساده، ولم يخطئ المثل القائل بأنّ التعلّم في الصّغر كالنّقش على الحجر، ولا شك أنّ أولى المهارات التي ينبغي على الطفل أن يتعلّمها هي مهارة الكلام المستقيم، فإذا استقامت هذه المهارة في حياة الطّفل ستكون المفتاح الأساس لكل المعارف الأخرى.

لأنّه من دون التمكن من مهارة اللّغة في لسّنوات الأولى من التعليم فسيتعرّض الطفل إلى إحلال آخر على مستوى المواد الدراسيّة المطلوبة بعد ذلك.

¹ - ينظر: علي أبو جيدة، الموجه التربوي للمعلمين في الأهداف الإجرائية وفتيات التدريس، المرجع السّابق، ص: 37.

وإذا عدنا إلى موضوعنا المتعلّق بأهميّة تعليم اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائية فيؤكّد خبراء التّربية بأنّه لا يمكن أن نعلّم أطفالنا اللّغة العربيّة تعلمًا صحيحًا من الكتب وتلقينهم القواعد الجافة ومطالبتهم بحفظها وتطبيقها، لكن ينبغي غرس بذور القواعد عن طريق الممارسة اليومية، حيث ينطقها صحيحة ويسمعا صحيحة من معلمه ورفاقه. فاللّغة المنطوقة نطقًا سليماً والمسموعة سمعاً صحيحاً لا شك أنّها تجعل الطفل في هذه المرحلة قادراً على النّطق السليم والأداء الصّحيح.

المبحث الثاني: برامج اللغة العربية وأسس وضعها:

إنّ أهم ما ينبغي البدء فيه في مستهل السنة الدراسية هو قيام الأستاذ بقراءة البرنامج المخصّص لأنّه هو المعنى بتطبيق ما يحتويه فيحلّله ويتعرف على ما جاء فيه، والهدف من هذه القراءة هو الاطلاع على مواضيعه التي ينبغي اعتبارها مرجعا رسميا خلال الموسم الدراسى، فما هو هذا البرنامج؟

1- مفهوم البرنامج وأسس وضعه:

أ- تعريف البرنامج:

هو عبارة عن مجموع النشاطات والخبرات التي توضع لمستوى دراسى معين، وهو ما يستند عليه المعلم في تقديم الدروس المبرمجة ويحمل في طياته مجموعة من المحاور، وكل محور يتفرع إلى عدة مواضيع، وكل موضوع يتفرع إلى معالم ومقاصد وأفكار من خلالها يصل المعلم إلى عدة أهداف متفق عليها ميدانيا ونظريا ويعرفه الباحث على تعوينات بقوله: «ولا نعني بالبرامج هنا فقط عناوين الدروس التي تتضمن أيضا التوجيهات التربوية التي غايتها تقديم المساعدة للأستاذة لمعرفة ما يمكن تقديمه من دروس نظرية وتطبيقية وأعمال منزلية وغيرها، كما يتضمن البرامج أيضا التوزيع الزمني للمواد»⁽¹⁾

ب- أسس وضع البرنامج:

من القضايا المهمة في هذا المجال: ما هو الأساس الذي يتم وفقه وضع البرنامج في الصّف الابتدائي، إنّ أغلب الدّراسات الواردة في هذا الميدان تبين أنّ وضع البرنامج يقوم على أساس علمي دقيق بناء على التجربة وحقائق العلم، وعليه يفرض المنطق مراعاة جملة من القواعد أهمّها:

¹ - علي تعوينات: مناهج التعليم الأساسى، وزارة التربية الوطنية، 1996، ص: 43.

✓ مراعاة مقدرة المتعلم العقلية فيما يقدم إليه من المعلومات، ومقدار تلك المعلومات لأن قبولها والاستعداد لفهمها، إنما ينشأ تدريجياً فإذا قدمت للمتعلم الغايات والمعلومات دفعة واحدة والمتعلم حينئذ عاجز عن الفهم فإن ذلك يدفع إلى التكاثر وهجر المادة. (1)

✓ التدرج بالمتعلم من السهل إلى الصعب، فيعطي المتعلم في أول الأمر مسائل من كل باب من المادة، هي في الواقع أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال وعند ذلك تحصل له ملكة العلم ثم نرجع به بعد ذلك إلى التفصيل والتفسير والبيان ونخرج به عن دائرة المعارف العامة، إلى الدائرة التبسيطية التوضيحية ينبغي عدم التطويل على المتعلم في المادة التعليمية، ذلك بتجنب الإكثار في المواضيع التي يحتوي عليه البرنامج فيكون ذريعة للنسيان وصعوبة الفهم، وتداخل المواضيع في بعض الأحيان بعضها بعض، طوال البرنامج أحيانا يجعل المعلم لا يقدم كل ما يملك من المعلومات إلى المتعلم لكونه مطالب بإنهاء هذا البرنامج في الوقت المحدد له. (2)

والمبادئ التي اعتمدها عليها علماء العربية في وضع البرنامج، أرادوا من خلالها حسب ما ورد في الموجه الفني بمدرسي اللغة العربية لصاحبه عبد العليم إبراهيم: «إفراغ محتوى البرنامج في تصاميم خاصة تسمح هذه التصاميم بالمحافظة على مفاهيم أخرى، إضافة إلى إمكانية تحويله إلى واقع فعلي». (3)

ومن المبادئ التي اعتمدها عليها ما يلي:

✓ التحقق من سلامة المحتوى وصحته من الخطأ.

✓ تحديد وسائل تمكين المتعلم من تطبيقه والاستفادة منه باستعماله واقعيًا.

¹ - ينظر: علي تعوينات: المرجع السابق، ص: 44.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 44.

³ - عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 148.

✓ تعيين الكيفيات التي يرتب لها مضمون البرنامج، ويكتشف هذا المبدأ بإنتاج وسائل اختبار للنظر في صلاحية هذا الترتيب والاختبار يأخذ بنظام العلاقات التي تتركب عناصر المحتوى والنتائج المستهدفة التي كان يسمو إليها علماء العربية من خلال وضعهم المبادئ التالية:

■ الحصول على معرفة كانت مجهولة بالنسبة للمتعلم.

■ الحصول على نتائج علمية تمدد في محتويات المعرفة المدرسية. (1)

على أن يكون البرنامج طبيعي، في تناول المتعلم، وفي مجمله يتوافق مع مستواه التعليمي، وقد يكون البرنامج امتدادا لما تناوله في السنوات السابقة من المرحلة التعليمية.

- أسس وضع البرنامج:

إن الأسس التي اعتمد عليها علماء العربية في وضع برنامج التعليم تتمثل فيما يلي:

✓ تحويل المتعلمين من موضوع للمعرفة إلى ذات عارفة مبدعة ومبادرة ومساهمة عمليا كطرف فاعل في العملية التعليمية من خلال منهجية تعليمية نستثمر فيها وبها ملكات ومهارات المتعلم الكامنة.

✓ تمكين المتعلم من تمكين وتعميق وتوسيع التحكم في أساليب وأدوات العمل الفكري الذهني والتحكم في التقنيات البيداغوجية.

✓ اعتماد مبدأ الشمولية، الحداثة، التكامل المنطقي، التنوع، التركيب، التطبيق. (2)

¹ - ينظر: عبد القادر فضيل: من أجل ترقية اللغة العربية والنهوض بتعليمها، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، يونيو 2000م، ص: 53

² - عبد القادر فضيل: المرجع نفسه، ص: 55.

2- تنفيذ البرنامج وأهميته:

يؤكد جميع الخبراء المختصين في المجال التعليمي بأن العملية التعليمية لا يمكن أن تتم إلا بتنفيذ البرنامج الذي يكون قد خضع إلى دراسة علمية وتربوية متخصصة تسعى إلى تحقيق التلاؤم بين الهدف التعليمي والمبادئ التي تخدم اتجاهات المجتمع بحسب ما يراه واضعوا البرنامج منهم الدكتور عبد القادر فضيل الذي يقول:

«إن مهنة التعليم فن من حيث الإبداع الشخصي الذي يؤديه المعلم خلال تعامله مع تنفيذ البرنامج وتحليل محتواه وذلك أثناء تقديم الدرس داخل القسم، ويظهر تأثير ذلك من خلال التحضير الجيد للدروس، وحب المعلم لاكتشاف أسرار ما يقدمه للمتعلمين، وذلك عن طريق منهجية علمية خاصة به، الأمر الذي يجعل الحكم على أداء المعلم لا يخضع لانطباعه الشخصي، وإنما يخضع لمجموعة من المعايير الدقيقة الخاصة بجوانب الأداء الفردي للمعلم والذي أثبتته البحوث النظرية التربوية والدراسات التجريبية تأثيرها الإيجابي المباشر على المتعلم، فهو الذي يحكم على أداء المعلم»⁽¹⁾.

وما دامت الأمور كذلك فالمعلم بحاجة إلى دراسة وممارسة ومتابعة وتطوير حتى يقوم بتنفيذ البرنامج وممارسته داخل قسمه بإحداث النظريات في التربية، وعلم النفس، وتوظيف مكتسباته في هذا المجال على أرض الواقع، فتنفيذ البرنامج يعتمد أساساً على كفاءة المعلم، وتأهيله تربوياً كافياً يمكنه من فهم المسألة التعليمية، خاصة ما يتعلق منها بـ:

- ✓ طرائق التدريس والأساليب المحفزة على التعلم وعلى فهم مضمون المحتوى التعليمي.
- ✓ اختيار الوسائل التعليمية المناسبة.⁽²⁾

¹ - عبد القادر فضيل: من أجل ترقية اللغة العربية والنهوض بتعليمها، المرجع السابق، ص: 56.

² - ينظر: الحسين شلوف: تقويم مناهج اللغة العربية وآدابها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995م، ص: 85.

أما عن كيفية صوغ الأسئلة التعليمية وبناء الأساليب التقويمية من أجل أن يعرف المتعلم كيف ينتقل من استعراض المعلومات النظرية إلى الجانب التطبيقي وتوظيف المعلومات حتى يستخدمها ويستفيد مما يتعلم، يقول د. رشدي أحمد: «إنّ العملية التعليمية الجيدة هي التي تسعى دوماً إلى تطوير طرق خزن الخبرات المتعلمة بهدف استرجاعها في الوقت المناسب وتحويلها إلى كفاءة وتوظيفها في خدمة المتعلم، وخدمة مجتمعه»⁽¹⁾.

والتعليم الجيد لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان التخطيط للبرنامج وتنفيذه بطرق علمية وتربوية، ومن خلال معالجة تنفيذ البرنامج فإننا نسعى من خلال ذلك إلى:

- ✓ تعميق الحوار بين العملية النظرية والممارسة التطبيقية.
- ✓ الإسهام في تحقيق تراكم معرفي خاصة وأنا بصدد إصلاح منظومتنا التربوية وإعادة النظر في مناهجها.
- ✓ أداء مهنة التدريس بشكل صحيح حيث يتعرف المدرس بفضلها على كيفية تقديم الدرس واستثمار الخبرات السابقة للمتعلم.
- ✓ مساعدة المعلم على اختيار الطرائق التعليمية المناسبة لتنفيذ البرنامج.⁽²⁾

¹ - د. رشدي أحمد، مناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، ط2، ص: 123.

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 123

3- برنامج القواعد للسنة الخامسة ابتدائي:

وفيها نستعرض نموذجاً في التوزيع السنوي للسنة الخامسة ابتدائي. (1)

الأسابيع	التراكيب النحوية	الصرف والتحويل	الإملاء
01	التقويم التشخيصي والمعالجة		
02	أخوات إن ودالاتها (إن - أن - كان)	الجامد والمشتق	
03	أخوات إن ودالاتها (ليت - لعل - لكن)		الشد
04	النداء: المنادى والمضاف	الجرد والمزيد	
05	النداء: المنادى النكرة المقصود		المد
06	الأسماء الخمسة	جمع التكسير	
07	الأسماء الخمسة: إعرابها		همزة الوصل
08	كان وأخواتها: دلالاتها	علامات التأنيث	

¹ - التوزيع السنوي للمتعلّقات في مرحلة التعليم الابتدائي، السنة الخامسة ابتدائي، أوت 2009 وزارة التربية الوطنية، ص: 26.

همزة القطع		إن وأخواتها: إعرابها	09
	أنواع الفعل المعتل	الجملة التعجبية	10
همزة المتطرفة		الجملة الاستفهامية	11
	أنواع الفعل المعتل (المثال)	كان وأخواتها: إعرابها	12
تقويم فصلي			13
	أنواع الفعل المعتل (الأجوف)	كان وأخواتها: إعرابها	14
حذف الواو من الأفعال المجزومة		الحال المفردة	15
	الاسم المنقوص	تمييز العدد والمقادير	16
حذف الألف في الأسماء المعرفة المتصلة بلام الجر ⁽¹⁾		أسماء الإشارة	17

¹ - المصدر السابق: ص: 27.

الاسم الممدود تلخيص خبر	الاستثناء بـ: إلا			18
تلخيص خبر	الاسم الموصول			19
زيادة الألف بعد التكرار في الأفعال الماضية المسندة إلى الجمع	الاسم الموصول			20
اتصال حرف الجر بما الاستفهامية	إن وأخواتها: دلالتها وإعرابها			21
أنواع الفعل المعتل (اللفيف)	كان وأخواتها: دلالتها وإعرابها			22
الألف اللينة في الأسماء	الأفعال			23
	الخمسة 1			
تقويم فصلي				24
الاسم المقصور ⁽¹⁾	المفعول معه			25

¹ - المصدر السابق: ص: 28.

26	المفعول لأجله	الشد والمد
27	المفعول لأجله	أنواع الفعل المعتل (الناقص)
28	المفعول المطلق	همزتا الوصل والقطع
29	التوكيد اللفظي والمعنوي	أنواع الفعل المعتل
30	إعراب الفعل المعتل	الهمزة المتطرفة
31	الأفعال الخمسة 2	الاسم المنقوص والاسم الممدود والاسم المقصور ⁽¹⁾
32	تقديم تحصيلي	

نقد برنامج القواعد المخصّص للمرحلة الابتدائية:

إن نظرة بسيطة إلى مادة القواعد في المرحلة الابتدائية مثلاً لتنبئ عن عدد من المساوئ التي تكتنف المادة النحوية المقدمة مما يجعلها غير محققة لأهدافها المرجوة، وتتخلص بعض تلك المساوئ فيما يلي:

أ- الحشو والكثافة اللامعقولة في الموضوعات النحوية المبرمجة للتلميذ.

ب- بعض الموضوعات عديمة الجدوى في هذه المرحلة.

ج- التكرار الممل دون إضافات جديدة.

أما الحشو والكثافة: ففي السنة الرابعة من التعليم الأساسي يكاد التلميذ يتطرق

إلى جل موضوعات النحو وهي:

¹ - المصدر السابق: ص: 29.

- التعرف على عناصر الجملة - التعرف على الفعل - أنواع الكلمة - إعراب الاسم - التعرف على المضارع والماضي - المعرفة والنكرة - (أل) التعريف القمرية والشمسية - المذكر والمؤنث - تصريف الماضي - التاء المفتوحة - تصريف المضارع - المفرد والمثنى والجمع - الجملة الاسمية والفعلية - المبتدأ والخبر - تصريف المضارع في المثنى وضمائر الجمع - الفاعل - المثنى وجمع المذكر السالم - المفعول به - فعل الأمر - التنوين - الظرف - حروف الجر - المضاف والمضاف إليه - الهمزة - النعت - حروف العطف - اللازم والمتعدي - المجرد والمزيد.

وفي كل موضوع من هذه الموضوعات تفصيلات يعاد إليها في الكتاب المقرر⁽¹⁾، وتصور التلميذ في أول معرفة له بدروس النحو تلقى عليه جميع هذه الموضوعات، فماذا عساه يفعل وكيف يتصرف مع موضوعات تتطلب جهداً وإدراكاً مسبقاً لقواعد النحو العربي.

وعندما تتصفح كتاب السنة الخامسة ستقف على ما يلي:

- حروف الجر - المضاف والمضاف إليه - إعراب جمع المؤنث السالم - الهمزة - المضارع المجزوم - بناء المضارع للمجهول - النعت - الخبر جملة - الأسماء الموصولة - الخبر شبه جملة - أسماء الفاعل والمفعول - المجرد والمزيد - الحال مفردة - أسماء الإشارة - تعريف العطف - المثنى وإعرابه.

- وموضوعات للمراجعة: المبتدأ والخبر - لفعل وأنواعه - تصريف الأفعال

وموضوعات أخرى يعاد إليها في المقرر.⁽²⁾

¹ - وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، سبتمبر 1994م، ص: 143.

² - المرجع نفسه، ص: 144.

- ولاشك أنّ هناك موضوعات عديدة الجدوى في مرحلة الطور الثاني وهي أغلب المواضيع التي تتطرق إلى التفصيلات التي لا يتمكن التلميذ من ملاحظتها إلا بعد سنوات من الخبرة.

ونستنتج أنّ تدريس مادة القواعد في المرحلة الابتدائية بحاجة إلى برمجة جذرية وإعادة نظر في كل ما يتعلق بها، وأن البرنامج المسطر في هذا المجال يحتاج إلى إعادة نظر جذرية حرصاً على سلامة مستوى التلاميذ وعملاً على ترقية قدراتهم في هذا المجال بما هو أحسن.

وخلاصة هذا المبحث أنّ البرنامج هو مجموع التّشاطات التي توضع لمستوى دراسي معيّن، وإنّ برنامج القواعد التّحويلية في السنة الخامسة، ابتدائي هو امتداد وتكريس لما تناوله المتعلّم في السنّة الرابعة، وهو توظيف أكاديمي مبسّط للمعارف التي اكتسبها في الطور الأوّل.

إلا أنّ هناك دروساً تفوق مستوى المتعلمين مثل الاستثناء التّمييز، الحال، كما أنّ البعض منها لا يمكن للمتعلّم أن يفهمها فهما دقيقاً خاصّة المستثنى بإلاّ وغير وسوى، والتّمييز العددي.

كما أنّه لا يمكن للمدرس أن يتوصّل إلى هدفه في بعض الدّروس خلال توقيت الحصّة ذات (30 د)، وعليه يحتاج أحياناً إلى حصّة ذات ساعة كاملة في بعض الدّروس كدرس كان وأخواتها وإنّ وأخواتها، كما أنّ حصص التّطبيقات تبقى غير كافية.

المبحث الثالث: طرائق تدريس اللّغة العربيّة في المرحلة الابتدائية

تمهيد:

لاشكّ أنّ المدرّس يلعب دوراً هاماً في عمليّة تيسير تدريس النّحو، بل إنّ جميع التّيسيرات الّتي قد يضعها المشرّعون وقبلهم الباحثون ويلحّون عليها، إذا لم نضع تلك التّيسيرات والمقترحات بين أيدي المدرّس الكفاء فسيظلّ العمل مبتوراً غير كامل وعليه يعدّ المدرّس الحجر الأساس في تحقيق جميع الاقتراحات وتحويلها إلى واقع في الميدان العملي.

ويؤكّد الخبراء⁽¹⁾ هذه القضية عندما يشيرون بأنّ القصد من العمليّة التربويّة أنّها العمليّات التربويّة المنظّمة الهادفة إلى إقامة الفرص أمام الطّلبة من جهة، والمعلّمين من جهة أخرى سواء بسواء، وذلك لتطبيق معظم المفاهيم والمبادئ والنّظريّات التربويّة تطبيقاً أدائياً، وعلى نحو سلوكيّ في الميدان الحقيقيّ لهذه المفاهيم والمبادئ والنّظريات، والّذي يتمثّل في المدرسة بشكل يؤدّي إلى اكتساب الطّالب والمعلّم للكفاءات التربويّة الّتي تتطلّبها وتحتاجها طبيعة هذه الكفاءات بكفاءة وفاعليّة. إنّ هذه الأدوار المتعدّدة والمتغيّرة للمعلّم، الّتي بدونها لا يكون قادراً على ممارسة هذه الكفاءات وهذه القدرة والفاعليّة العميقة لا يمكن للمدرّس أن يكتسبها في يوم وليلة وإنّما يتطلّب الأمر منه جهداً يُبذل، وطبيعة لها القابلية لذلك العمل وممارسة فعّالة في الميدان، وذلك بحثاً عن الرّقبيّ الّذي يمكنه من أداء المهمّة أداء جيّداً.⁽²⁾

إنّ العمليّة التربويّة وخصوصاً منها طريقة تعليم قواعد النّحو لا يمكن بحال أن تدرّس مستقلّة كما أكّدنا من ذي قبل، ولا يكون مقابل ذلك إلّا أن تكون تلك القواعد مادّة حيّة معتادة لدى الطّالب من خلال دروسه المختلفة الّتي يسمعها من المدرّس، ولا يستطيع تحقيق هذا الهدف إلّا المدرّس النّاجح الّذي يجوّل الصّعب سهلاً بخبرته وطريقته.

1 - عزت جرادات وآخرون: التدريس الفعال، دار المعارف، القاهرة، ط 02، 1971م، ص: 09.

2 - ينظر: عزت جرادات وآخرون: المرجع نفسه، ص: 09.

1- مفهوم الطريقة البيداغوجية:

نقصد بها تبليغ الخطاب التربوي الذي ينطلق من الأستاذ إلى المتعلم عن طريق استعمال أدوات مدرسية معروفة، وتكون هذه الأدوات بمثابة الوسائل المساعدة للعملية التعليمية، ومن هذه الوسائل التبليغية طريقة الأستاذ في إيصال المعارف إلى المتعلمين.

وقد تكون هناك طريقة تصلح لعلم ما ولا تصلح لعم آخر، أضف إلى ذلك ما تمتاز به كل طريقة، ومفهومها التربوي، والمتطوع إلى ميدان التربية والتعليم سيقف عند اختلاف المفهوم من باحث إلى آخر، فهذا الدكتور محمود أحمد السيد يعرفها بقوله: «الطريقة البيداغوجية هي تخطيط لمجموعة من الخطوات والمراحل المرتكزة على مجموعة من المبادئ والنظريات المستخلصة من علوم التربية، أو خطة يرسمها المعلم للمواقف التعليمية المختلفة قبل الشروع في الدرس تؤدي إلى تحقيق أهداف محددة»⁽¹⁾.

إن إمام المعلم بطرائق التدريس الحديثة والقديمة يمكنه من انتقاء المناسبة التي تتلاءم مع خصوصيات المتعلمين، وموضوع التعليم، وقد يعتقد البعض أن الطريقة البيداغوجية نظام مطرد ثابت يجب أن نتبعه ونتقيد به في أي موقف تعليمي، والحقيقة أن الطريقة مرنة قد تستقى من مبادئ ونظريات متنوعة، والمعلم قد يستخدم أكثر من طريقة في الحصة الواحدة، وليست هناك طريقة بيداغوجية صالحة لكل المواقف التعليمية بل أن الطريقة مرنة كما أشرنا تتغير لتتماشى مع المتغيرات منها:

- أ- خصائص المتعلمين وعددهم.
- ب- طبيعة الأهداف المرغوبة.
- ج- نوعية المحتوى المعرفي.
- د- نوعية الوسائل المساعدة⁽²⁾.

1 - محمود أحمد السيد: الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، در العودة، ج 1، ط 1، ص: 92.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 93.

- أسس نجاح الطريقة:

واستناداً إلى هذه المتغيرات يختار المعلم طريقته التي يراها كفيلة لتحقيق النجاح ، ولكي تحقق الطريقة النجاح لا بد أن تبني على الأسس الآتية:

✓ أن تكون مبنية على أسس علم النفس التربوي أو سيكولوجية المرحلة التعليمية.

✓ أن تراعي قدرات المتعلمين، وما بينهم من فروق فردية.

✓ أن تراعي التدرج في اكتشاف المعارف وبنائها، بالانتقال من المحسوس إلى المجرد، ومن البسيط إلى المركب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المبهم الغامض إلى الواضح المحدد.

✓ أن تنطلق من مكتسبات المتعلمين القبليّة، وتصوراتهم، وأن تثير بينهم روح المنافسة الشريفة.

✓ أن تثير اهتمامات المتعلمين، وميولهم وتحفزهم على المشاركة وبذل الجهد في جميع مراحل الدرس.

✓ أن تفسح لهم المجال للتفكير الحر المنظم، والحكم المستقل، والتخيل المثمر، والتصوير الواضح.

✓ أن تقوم على أساليب التشويق، والتحفيز، والتشجيع لرفع المعنويات وبعث الثقة في النفوس.⁽¹⁾

- فنيات تدريس اللّغة العربيّة:

إنّ الكلام عن فنيات التدريس يعني تداخل عدة أمور تشمل الجانب النفسي والوظيفي والمادّي واللّساني، كما أنّ هناك أموراً يجب أن يعلمها المدرس وهي مرتبطة بمجال عمله العلمي التي يقدمها في ميدانه وهي:

¹ - ينظر: محمود أحمد السيد: الموجز في طرائق تدريس اللّغة العربيّة وآدابها، المرجع السّابق، ص: 94.

- الإلمام الجيد بطرائق التدريس.
- توزيع المواد في أوقات كافية خلال التوزيع السنوي.
- حمل التلميذ على العمل الفردي، واستغلال جهوده الخاصّة في ترتيب دروسه وأوقاته.
- اهتمام المعلم بما جدّ في الدراسات العلمية والتّعليمية.
- ومن هنا فإنّ فنيات التدريس تعتمد على المعلم في الدّرجة الأولى، لأنّ التدريس علم له أصوله وقواعده.
- والمعلم المؤهّل علميا يكفيه كحد أدنى يكون ناجحا في أدائه التربوي، وأن يوجد العلاقة المتينة بينه وبين تلاميذته، ولذا كان من الضّروري أن تتوفّر في هذه العلاقة أنماط الاتّصال المحدّد لتفعيل علمية التعليم وتحبيبها للتلاميذ عن طريق:
- إشعارهم بالثقة والنجاح من أجل التفوق.
- إعطاؤهم الحرية أي حرية التّعبير عمّا يجول في نفسه.
- مراعاة الفروق الفردية حيث إنّ التلاميذ ليسوا في درجة واحدة في التفكير والذكاء.
- توفّر الوسائل التّعليمية لإيصال الأفكار إلى العقول وترسيخها قدر الإمكان في ذاكرة المتلقي.⁽¹⁾

ويرى الدكتور صالح بلعيد أنّ فنّ التدريس يتطور يوما بعد يوم حيث قال: «إنّ فن تدريس اللّغة العربيّة يتطور يوما بعد يوم، والنظريات التربوية تتغير من حين لآخر، والمعلم الناجح هو الذي يساير ركب هذا التطور والتغير بما يعود عليه بالنفع والفائدة، فيحاول أن ينمي نفسه مهنيا مستغلا في سبيل ذلك كل الفرص المتاحة أمامه من دورات

¹ - د. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط5، 2009، ص: 74.

تربوية أو ندوات علمية أو بمجرد الإطلاع على نشرة تربوية قد تكون فيها كل الفائدة المرجوة والتي يسعى إليها، فتنعكس إيجاباً على متعلميه»⁽¹⁾.

- طريقة المعلم في تدريس القواعد النحوية:

إنّ المعلّم يعلب دوراً هاماً في عملية إنجاح الدّرس النحوي فإنّ لم يكن المعلم كفئاً فسيظلّ العمل مبتوراً غير كامل، وعليه يعدّ المعلّم الحجر الأساس في تحقيق أهداف العملية التّعليمية وتحويلها إلى واقع في الميدان العملي.

ويؤكد الخبراء أنّ طريقة تعليم قواعد النّحو لا يمكن أن تدرس مستقلة، حيث يقول الدكتور صالح بلعيد: «إنّ العملية التّربوية وخصوصاً منها طريقة تعليم قواعد النحو لا يمكن بحال أن تدرس مستقلة كما أكدنا من ذي قبل، ولا يكون مقابل ذلك إلّا أن تكون تلك القواعد مادّة حيّة معتادة لدى الطالب من خلال دروسه المختلفة التي يسمّعها من المدرّس»⁽²⁾.

- قواعد تدريس اللّغة العربيّة:

كان من قواعد تدريس اللّغة العربيّة التي لا يطأها الشك البدء من السهل إلى الصعب (من الجزء إلى الكل) على اعتقاد أن إدراك الجزء أسهل من إدراك الكل، لكن علم النفس أثبت خطأ هذه النظرية وبرهن على أن الذهن في إدراكه للأشياء ينتقل من الكل إلى الجزء، فالإنسان عندما ينظر إلى شجرة على سبيل المثال فإنه يراها أولاً كلاً ثم تتبين بعد ذلك أجزاؤها من جذع وأغصان وأوراق إلى غير ذلك من الأمثلة⁽³⁾.

ومن آثار علم النفس في تهذيب فن تدريس، تعليم القراءة للمبتدئين استبدلت الطريقة التركيبية بالطريقة التحليلية (أي من طريقة تعليم الحرف والانتقال إلى الكلمة، إلى تعليم الكلمة ثم الانتقال إلى الحرف .

¹ - د. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص: 75، 76.

² - المرجع نفسه، ص: 76.

³ - ينظر: علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللّغة العربيّة، المرجع السابق، ص: 130.

ومن آثار ذلك: عندما يريد المعلم شرح أي مفرد لغوي، فيقوم بعرضه في جملة، لأن فهم الجملة قد يساعد كثيرا على فهم ذلك المفرد اللغوي، وهو تفسير الجزء في ضوء الكل.⁽¹⁾

2- طرائق التدريس الناجحة:

إن إلزام المعلم في تدريسه بطريقة معينة وأسلوب معين في تنشيط درسه أمر لا يتفق عليه ذلك من خلال عوامل ومؤثرات قد تلاقي أي مدرس في عرض نشاطه. ولقد كانت الصبغة الغالبة على تنشيط الدرس - من قبل - قائمة على الحفظ والاستذكار والتلقين وعزل المتعلم عن الخبرات الواقعية في التعبير والقراءة والمواد الأخرى، وكانت النظرة إلى المتعلم تقوم على أساس أن عقله مستودع فارغ ينبغي ملؤه بكنوز العلوم والمعرفة، فأصبح الأمر في المناهج الجديدة مختلفا، حيث صار المتعلم مسهما فعلا في بناء معارفه عن طريق البحث والاكتشاف، فيكتسب قدرات ومهارات ومعارف فعلية وسلوكية على ضوء وضع طرائق تدريس حديثة تجعل المتعلم يستوعب المادة التعليمية ويحسن التفاعل معها، ومن أهم هذه الطرائق:

أولا- طريقة التدريس بالوضعية المشكّلة:

الوضعية المشكّلة من حيث هي وضعية مبنية لغرض تعلّمي يجب أن يرتكز على معطيات معقدة، مثيرة للشعور بالحيرة والغموض، يتطلب حلها إجهاد الفكر بإثارة الحوار والنقاش المجدي، لكن هذه المعطيات يجب أن تكون ملائمة لمرحلة نمو المتعلمين العقلي وذات دلالة بالنسبة لهم، ويتحدد التعلم عن طريق الوضعية المشكّلة في المراحل التالية:

أ- مرحلة عرض المشكّلة: وفيها يوجه المدرس المتعلمين إلى الوضعية المشكّلة فيحدد لهم أهدافها ويصف آلياتها ويعد الوسائل المطلوبة.

¹ - ينظر: أحمد عواد: علم النفس التربوي وصعوبات التعلم، المرجع السابق، ص: 24.

ب- مرحلة التهيئة: وتحصل بفهم معطيات الوضعية، واستيعاب المفاهيم والأفكار، وتنظيم الأفواج وتوزيع المهام على أعضاء الأفواج.

ج- مرحلة الدراسة والتعلم: وتتم من خلال: - ضبط المعلومات واختيار أنجع طريقة للحل، والتعرف على المعلومات الجديدة اللازمة للحل المفترض وتسجلها.⁽¹⁾

- البحث على الحل المناسب للمشكلة المطروحة وينجم عن هذه المرحلة: إعداد قائمة بعدد أهداف التعلم والوسائل التي يستعين بها المتعلم في بحثه، وإيجاد الحلول الفردية التي توصل إليها المتعلمون من خلال أعمالهم ونشاطاتهم.

د- مرحلة تقييم التعلم: وتشمل على تقييم الأعمال الفردية عن طريق جمع الحلول الفردية ومقارنتها ببعضها، ثم تقييم عمل الفوج، ويحصل من خلال تشخيص تعليمات المتعلمين والأفواج.

ثانيا- الطريقة الحوارية:⁽²⁾

وتعتمد على الحوار المتبادل بين المعلم والمتعلم، يقوم المعلم بتحضير سلسلة من الأسئلة المتدرجة الهادفة لإثارة اهتمامات المتعلمين وتنمية قابليتهم للمشاركة في تحليل الدرس، واكتشاف حقائقه بفعالية، ويعتمد المعلم في ذلك على أسلوب الاستجواب بنوعيه:

1. الأسلوب الاكتشافي: الذي يرمي إلى اكتشاف المفاهيم والحقائق.

2. الأسلوب الاختباري: الذي يهدف إلى اختبار مدى استيعاب المتعلم للمعارف والمعلومات المتناولة سابقا.⁽³⁾

ومن مزايا هذه الطريقة أن تفسح المجال للمتعلم لاكتشاف المعارف الجديدة والوصول بها إلى الحلول السليمة بنفسه، أو بمساعدة المعلم، وبذلك يشعر المتعلم بلذة

¹ - ينظر: محمود أحمد السيد: المرجع السابق، ص: 101.

² - ينظر: المدخل العام للتعليمية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، ص: 30.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 31.

الاكتشاف والوصول إلى الحلول المطلوبة فيتابع الدرس بنشاط وحيوية وجدية، ويجب أن يكون دور المتعلم مقتصرًا على توجيه المتعلمين، وتبسيط المعارف في مراحل الدرس كلها.

ومن ناحية ثانية فإن هذه الطريقة تسمح للمعلم والمتعلم بتقديم مدى قربهما أو بعدهما عن الأهداف المسطرة.

ورغم المزايا الكثيرة لهذه الطريقة فإنه يتعذر اعتمادها في كل الحالات، لأن هناك حقائق لا يمكن اكتشافها بالملاحظة والموازنة، يستحسن إثارة المتعلمين بالاستجاب ومناقشتهم كما سمح الموقف التعليمي بذلك.

وهذه الطريقة من الطرائق الصالحة لأنشطة اللغة العربية وهي مستعملة في مؤسساتنا التربوية بكثرة. (1)

ثالثاً- طريقة المشروع:

وضع أسسها وقواعدها مجموعة من رجال التربية من أبرزهم المربي "كليبا تريك" الذي خصها بكتاب أسماه: "طريقة المشروع" متأثراً بطريقة المشكلات لـ "جان ديوي" وهي شبيهة بها، أو قرينة منها (2).

وفيها يدعى المتعلمون إلى تحقيق مشروع ما، أو عدة مشاريع يختارونها بأنفسهم، فينجز المتعلم المشروع وحده، أو مع زملائه، حيث ينقسمون إلى أفواج صغيرة يقوم كل فوج بإنجاز جزء معين من المشروع، ويتم ذلك بعد عملية التخطيط، ورسم أهداف المشروع وعناصره، والوسائل المساعدة على تحقيقه، كأن يدرس المتعلمون مشروعاً لإنجاز مجلة القسم، أو المؤسسة، فيشرعون في إعدادها من ناحية الشكل والمضمون بذلك يتدربون على استخدام اللغة عملياً، ويبرزون مواهبهم في مختلف الفنون، وينتقلون من

1 - ينظر: مجلة المعهد الوطني لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ع3، ص: 14.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 14.

الجانب النظري إلى الجانب العملي. وقد تقوم مجموعة من المتعلمين بمشروع عرض مسرحية يتبادلون أدواره، أو يدرسون قصة فنية فيقوم كل فوج أو عضو بإنجاز جزء من خصائصها الفنية، وتلخيص أثر فني، وهكذا...⁽¹⁾

لابد أن تتم هذه الأعمال تحت إشراف المعلم، وأن يقتصر دوره على التوجيه. وتقوم طريقة المشروع على الخطوات الأربع التالية:

✓ **اختيار المشروع:** ولا بد أن يكون واضح الغرض، مثيرا لاهتمامات المتعلمين، ويخدم أهداف المنهاج.

✓ **التخطيط للمشروع:** وفيه تتم دراسة إستراتيجية الإنجاز تحت إشراف المعلم الذي يجب أن يكون رأيه استشاريا، وليس سلطويا.

✓ **تنفيذ الخطة:** وفي هذه المرحلة توزع الأدوار، والنشاط على أعضاء الفوج التربوي.

✓ **الحكم على المشروع:** تعرض نتائج المشروع بصورة فردية أو جماعية لمعرفة مدى التوفيق والنجاح في تحقيق الأهداف المسطرة.⁽²⁾

ترمي طريقة المشروع والمشكلات إلى إعداد المتعلم عمليا ونظريا، وربط اللغة بالواقع، ورغم أهميتها لم يجد لهما المكانة اللائقة في مؤسساتنا التربوية التي ما زالت تعتمد على التلقين إلى حد بعيد، وهذا عائد إلى أمور كثيرة منها:

المنهاج، نقص الهياكل، والوسائل، والاكتظاظ، ونقص تكوين المكونين.⁽³⁾

¹ - ينظر: مجلة المعهد الوطني لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ع3، ص: 16.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 16.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 19.

رابعاً- طريقة الاستقراء أو الاستنتاج:

تنتسب هذه الطريقة للمربي الألماني "فريدريك هربرت 1776 - 1814م" بناها على أسس علم النفس الترابطي، إذ يربط المعلم بين الأفكار المتشابهة وبين المعارف القديمة والجديدة.

تقوم هذه الطريقة على الخطوات التي يمر بها العقل عندما يقرر حكماً من الأحكام، حيث ينتقل من المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئيات إلى الكليات، ومن تحليل الشيء والموازنة بينه وبين غيره إلى استنباط الأحكام أو القاعدة.⁽¹⁾

3- تعليمية القواعد:

من الجدير البدء بتعريف النحو، لأن تعريفه يعطينا صورة حقيقية عن موضوعاته وأغراضه، ولعل أول تعريف له ما ورد عن الخليل بن أحمد (ت: 175هـ) في قوله: «النحو القصد نحو الشيء؛ نحو نحوه، أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية، فقال للناس انخوا نحو هذا فسمي نحواً، ويجمع على الأنحاء».⁽²⁾

وقد عرفه ابن جني بأنه «انتحاء سمى كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والتسبب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية، بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها، رُدَّ به إليها».⁽³⁾

¹ - ينظر: مجلة المعهد الوطني لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ج3، ص: 19.

² - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج3، ص: 302.

³ - أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد عبد العليم النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج1، ص: 34.

وقال أبو البقاء: «إتّما سُمّي العلم بكيفيّة كلام العرب في إعرابه وبنائه نحواً، لأنّ الغرض به أن يتحرّى الإنسان في كلامه إعراباً وبناءً، طريقة العرب في ذلك...، أنّه علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كلام العرب»⁽¹⁾.

وأورد الشّريف الجرجاني، أنّه «علم بقوانين يُعرف بها أحوال التّراكيب العربيّة من الإعراب والبناء وغيرهما. وقيل: التّحو علم يُعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال؛ وقيل: علم بأصول يُعرف بها صحّة الكلام وفساده»⁽²⁾.

أصبحت إشكاليّة تعليميّة مادّة القواعد أمراً في غاية الصّعوبة، وذلك لخطورة المشاكل التي تثيرها هذه القضية، فإذا كانت العمليّة التعليميّة تتركز على الدّراسة العلميّة لطرائق التدريس وتقنيّاته ولأشكال حالات التّعلّم التي يخضع لها المتعلّم بحيث يجب على المدرّس أن يضمن أنّ المادّة التي يقدّمها للمتعلّم تتّصل بالأغراض التي يحسّ بها، فإنّ الطّريقة التي يعتمد عليها أغلب المدرّسين تميل نحو التّلقين، عكس ما تدعو إليه المقاربات الجديدة، أي المقاربة بالكفاءات التي تهدف إلى جعل المتعلّم طرفاً فعلياً، وعنصر فعّال في المجتمع، وفي هذا الإطار يجب أن نميّز بين صنفين من المدرّسين: مدرّس ملقّن يجعل نفسه القطب الجاذب في عملية التّعلّم، فلا يجد مفرّاً من اللّجوء إلى التّلقين كوسيلة للتّعليم، فيعرض المعرفة على تلاميذه دون أن يدفعهم إلى اكتشافها، وهذه حقيقة يجب أن نقف عليها ونعالجها لأنّ المدرّس في السّنوات الأخيرة لم يتلقّ تكويناً خاصّاً يؤهّله لتدريس مادّة اللّغة العربيّة وقواعدها، بحيث نجده في غالب الأحيان: حامل شهادة ليسانس تخصّص علوم، تكنولوجيا، فيزياء...

¹ - أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله: "اللبّاب في علل البناء والإعراب، دار الفكر، دمشق، تح: غازي مختار طليعات، ط 1، 1995، ج 1، ص: 40.

² - علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1405، ج 1، ص: 308.

فبالرّغم من كفاءته العلميّة، إلّا أنّ مستواه اللّغوي وطرائق تدريسه، والفنّيات التي يستعملها بحاجة إلى دراسة وإعادة التّظر، وهناك مدرّس تعليمي أي ديدكتيكي وهو المنشّط للعمل في القسم يساعد تلاميذه على أن يتعلّموا بالاكتشاف والعمل، وهو الذي يستطيع تكيف طرائقه حسب مستوى تلاميذه.⁽¹⁾

إنّ طرق تدريس القواعد لها دخل كبير في صعوبتها، وسهولتها، فإذا درست بطريقة آليّة جافّة لا تستثير المتعلّمين رغبوا عنها، أمّا إذا روعي في تدريسها طريقة حديثة تثير شوقهم وتستدعي اهتمامهم مالوا إليها وألّفوا دراستها، وهو ما يؤكّده أحد الباحثين في قوله: «دراسة القواعد من خلال أمثلة مفردة جافّة أمر مملّ لا يأتي بالفائدة المرجوة من دراستها، ونحن إذا لم نمكّن التلميذ من إدراكها في نصوص أدبيّة عن طريق قراءته وكتابته ومحادثته، فقد حرمانه لذّة التّفكير الذي يتلاءم وقدراته، وكلّ إنسان لا يجد لذّة فيما يفكر فيه شوقاً يدفعه نحوه، انصرف عنه».⁽²⁾

وخلاصة القول فيما يتعلق بطريقة تدريس القواعد فإنّ الطريقة التي يتعمدها أغلب المدرسين تميل نحو التلقين، عكس ما تدعو إليه المقاربات الجديدة، أي المقاربة بالكفاءات التي تهدف إلى جعل المتعلم طرفاً فعلياً في العملية التّعليميّة.

وبالرغم من كفاءة المعلمين العلميّة إلّا أنّ طرائق تدريسهم والفنّيات التي يستعملونها بحاجة إلى إعادة نظر، فطريقة التدريس لها دخل كبير في صعوبة القواعد أو سهولتها، فإنّ الطريقة التقليديّة جافّة لا تثير اهتمام المتعلمين أمّا الطريقة الحديثة فإنّها تثير شوقهم وتستدعي اهتمامهم، وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية أنّ دراسة القواعد من خلال الأمثلة الجافّة أمر مملّ لا يأتي بالفائدة المرجوة من دراستها.

¹ - ينظر: د. عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللّغة العربيّة، المرجع السابق، ص: 150.

² - المرجع نفسه: ص: 153.

الفصل الثّاني:

منهاج تدريس القواعد في المرحلة الابتدائية.

المبحث الأول: منهاج تدريس اللغة العربية في هذا الطور

1- مفهوم المنهاج وأهميته.

2- خصائص المنهاج ومكوناته.

3- منهاج تدريس القواعد.

المبحث الثّاني: تعليم اللغة العربية في ظل المقاربة بالكفاءات.

1- مفهوم المقاربة بالكفاءات.

2- المقاربة النصية.

3- تقديم النشاطات

المبحث الثالث: مراحل سير الدرس النحوي.

1- الخطوات المتبعة في درس القواعد.

2- نموذج سير درس القواعد.

المبحث الأول: مناهج تدريس اللغة العربية في هذا الطور

تمهيد:

إن مناهج تعليم اللغات متعددة، فكلّ منها طريقتها الخاصة في التبليغ، وهذا بسبب السياسات اللغوية المعتمدة في البلاد، واعتباراً لذلك فإنّ تحسين الأداء التربوي يرتبط بحسن المنهج المعتمد في تدريس اللغة، ومن هنا تسعى الأمم حالياً وتتسارع لتدعيم لغاتها بأحسن الطرائق العلمية الحديثة التي أثبتت فعاليتها في المستوى التطبيقي.

وهكذا تفرض علينا التطورات الحالية تشجيع الاتصال الشفاهي والكتابي، مع تسهيل نقل المعارف من لغة إلى أخرى، وإعطاء الأولوية للكتابي ولقواعد اللغة (النحو والصرف) وهذا كله لا يتحقق إلا باعتماد المناهج للغة العربية، ومراعاة كيفية تطبيق ذلك المنهج وسط المتعلمين.

1- مفهوم المنهاج وأهميته:

أ- مفهوم المنهاج:

للمنهاج الدراسي تعاريف عديدة نحاول أن نذكر منها:

- حسب تعريف دولاند شير «المنهاج هي الخبرات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نمواً ينسجم والأهداف المسطرة».

- أما DHAINANT فيعرفه: «المنهاج كل ما تقدم المدرسة لتلاميذها لتحقيق

نموهم الشامل نمواً روحياً أو عقلياً و جسماً ونفسياً واجتماعياً في تكامل واتزان».⁽¹⁾

ويعرفه د. صالح بلعيد بقوله: «المنهاج وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة

التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما».⁽²⁾

من خلال هذه التعريفات ورغم الاختلافات الموجودة إلا أنه يستنتج أن المنهاج

يتمثل في مجموع الخبرات التي تهيئ المتعلم وتستهدف مساعدته على النمو الشامل

¹ - علي تعوينات: مناهج التعليم الأساسي، وزارة التربية الوطنية، سنة: 1996، ص: 57.

² - د. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص: 29.

المتكامل لكي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته ومع الآخرين على اعتبار أن المنهاج هو أهم أداة يضعها المجتمع لتربية الأجيال وفق الصورة النموذجية التي يرغب أن يكون عليها الجيل الناشئ.

ب- أهمية المنهاج:

يعتبر موضوع المنهاج من أهم الموضوعات التربوية بل هو القلب النابض للعملية التربوية، وقد اختلف المربون في نظرهم إلى المنهاج وخاصة في الاختلاف بين المدرسة الإنجليزية والفرنسية، حيث الأولى استعملت كلمة منهاج أما الثانية فاستعملت مصطلح برنامج، وهذا لا يعني أن الاختلاف يتوقف على الشكل أي في التسمية فقط بل يتعدى ذلك إلى المضمون ولذا اعتبره البعض ساحة التباري التي يتقابل فيها المختصون في التربية.

2- خصائص المنهاج ومكوناته:

أ- خصائص المنهاج:

يشتمل المنهاج على خصائص ومميزات تميزه عن البرنامج الدراسي ويمكن استخلاص هذه الخصائص في:

- ✓ المحور الذي يدور حول المنهاج هو المتعلم نفسه وليس العكس.
- ✓ يشمل المنهاج أكثر من محتوى المطلوب تعلمه.
- ✓ يتجسد المنهاج في خبرات المتعلمين وليس في الكتب.
- ✓ يؤكد المنهاج بمفهومه الواسع الصحيح النظرة المتكاملة لكل من الفرد والمجتمع معاً.
- ✓ لأن التربية لم تعد مقصورة على الإعداد للحياة فقط بل هي الحياة بكامل أبعادها الماضي بخبرات والحاضر بمشكلات المستقبل بتوقعات.⁽¹⁾

¹ - ينظر: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، وزارة التربية الوطنية، جوان 2011.

✓ أن المنهاج يفرض على المعلم استخدام الأساليب والطرائق المتنوعة الفردية والجماعية لمساعدة المتعلمين على الاكتشاف واكتساب المهارات والخبرات وتحويلها إلى كفاءات.

✓ يعتبر المعلم في ظل هذا المنهاج موجهًا للمتعلمين ليتعلموا بأنفسهم من مصادر مختلفة.

✓ يبرز المنهاج الإيجابيات التي أن عليها المتعلم وذلك من خلال الأنشطة العديدة التي يقوم بها لتنمية مختلف جوانب شخصيته.⁽¹⁾

ب- مكونات المنهاج:

يعكس النظام التربوي طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية ويسعى في حركة دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين، قادرين على الاضطلاع بأدوارهم الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية على الوجه الأكمل.

فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة بين ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي الوطني، والقيم الدينية، والاجتماعية التي تميز المجتمع الجزائري عبر مسيرته التاريخية من جهة، واستشراف المستقبل بمسئولياته العلمية والتكنولوجية من جهة أخرى، لإعداد الأجيال إعدادا يجعل منهم مواطنين غيورين على هويتهم، وقادرين على رفع التحديات المختلفة التي تفرضها العولمة.⁽²⁾

والمدرسة الجزائرية لا تشد عن هذه القاعدة، فهي مطالبة بتجديد مناهجها وبتغيير طرق عملها ونسق إدارتها خاصة أن:

¹ - ينظر: د. محمد زياد حمدان: تخطيط المناهج، دار العربية للكتاب، تونس، ص: 29.

² - ينظر: مدخل عام لمناهج السنة الخامسة ابتدائي، ص: 03.

1. البرامج القديمة المطبقة في مؤسساتنا يحدد تصميم أهدافها، وتحديد محتوياتها إلى عقود خلت، وهي بذلك لا تواكب التقدم العلمي، والمعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال.

2. المجتمع الجزائري عرف تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية عميقة غيرت فلسفته الاجتماعية، وفتحت أمامه طموحات مشروعة للتقدم، والرقي في ظل العدالة الاجتماعية، والمواطنة المسؤولة، تكون فيها روح المبادرة، والبحث الدائم على النجاعة المحرك الأساسي للتغير الاجتماعي.

فتغير البرامج التعليمية، وتحديث محتوياتها أضحت تفرض نفسها خاصة، وأن عولمة المبادلات تملّي على المجتمعات تحديات جديدة لن ترفع الآباء لإعداد الجيد، والتربية الناجمة للأجيال. (1)

3- منهج تدريس القواعد:

لقد أتينا على كثير من النقاط التي لها صلة بالمنهج المتبع في تدريس القواعد وهنا نريد أن نلخص الطريقة بجميع مراحلها وخطواتها، حيث يلخصها د. صالح بلعيد بقوله: «ومن المعلوم أن أحسن طريقة لتدريس القواعد هي الطريقة الاستقرائية التي تنطلق من الواقع اللغوي نفسه وتعتمد على الملاحظة والتتبع، والموازنة والاستنتاج، وهذه هي الطريقة العملية التي تتبع في تدريس المواد العلمية الآن، وذلك لأنها تسير طبيعة الفكر، فالإنسان لم يكتسب المعارف والمفاهيم التي أصبحت جزءا من حياته إلا عن طريق الملاحظة أولا والتعميم والتجريد ثانيا». (2)

1 - ينظر: مدخل عام لمناهج السنة الخامسة ابتدائي، المرجع السابق، ص: 3.

2 - د. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص: 32.

- منهجا تعليم القواعد:

إنّ لتعليم القواعد منهجين معروفين هما:

1- المنهج الاستقرائي: وهو الذي ننطلق فيه من الأمثلة المستخرجة من النّصّ إلى

القاعدة المستنبطة عن طريق الملاحظة والمقارنة.

2- المنهج القياسي: ننطلق فيه من الكليات إلى الجزئيات، من القواعد إلى

الأمثلة وهذا المنهج هو الذي كان متبعا في التعليم القديم، ولعل بعضنا مازال يتبعه بطريق عفوي كأن يصادفه مشكل فيتعرض إلى تعريفه وإعطاء حدّ له، ثمّ يشرع في توضيح ذلك بالأمثلة والشّروح، وفي الواقع أنّ المنهجين متكاملان لا يمكن أن يستغني أحدهما عن الآخر. فإذا كنا نفضل الأول للأسباب المذكورة فإن استعمال الثاني ضروري في النهاية. (1)

مميزات المقاربة الجديدة للمناهج وتأثيرها على العلاقة التربوية:

إن المقاربة الجديدة للمناهج تجعل من المتعلم محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم، وهي تقوم على اختيار وضعيات تعليمية، مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية، وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية لذلك.

فحل المشكلات أو (الوضعيات/ المشكلة) هو الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال، إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة. (2)

الأهداف الأساسية لمنهاج التعليم الابتدائي: وهي أنواع ثلاثة:

أ- الأهداف العامة: وهي الأهداف المنتظرة تحقيقها من تدريس المادة في المرحلة الابتدائية.

¹ - ينظر: همزة الوصل: مجلة التكوين والتربية، العدد السابع، 1974-1975، ص: 45.

² - ينظر: مدخل عام لمنهاج السنة الخامسة ابتدائي، ص: 4 ، 5.

ب- الأهداف الخاصة: وهي الأهداف تتعلق بفروع المادة (قراءة، تعبير شفوي، التراكيب النحوية، الصرف والتحويل، الإملاء، تعبير كتابي ومشاريع) وصنفت إلى ثلاثة أنواع:

✓ الأهداف المعرفية: وهي المتصلة بالتكوين اللغوي والأدبي للمتعلم.

✓ الأهداف المنهجية: وهي المتصلة باكتساب المتعلم القدرة على العمل والتعلم.

✓ الأهداف التعليمية: وهي المتصلة بممارسة المتعلم اللغة شفويا وكتابيا والتكوين يكون ذلك عن طريق المطالعة.

ج- الأهداف الإجرائية: ويحددها المعلم مراعيًا فيها حاجات المتعلمين من جهة والأهداف العامة من جهة أخرى، وتخضع الأهداف الإجرائية إلى المواصفات التالية:

✓ تحديد السلوك أو الإنجاز المطلوب من المتعلم بدقة.

✓ مراعاة الشروط أو الظروف التي يكون عليها المتعلم أثناء الإنجاز.

✓ ضبط المعايير التي تقاس بها درجة الإتقان مثل مدة الإنجاز.⁽¹⁾

إنّ مناهج تعليم اللغة متعددة، فلكل منها طريقته الخاصة في التبليغ وهذا بسبب المنطلقات الكبرى التي تحددها السياسات اللغوية المتعمدة في البلاد، ومن هنا تسعى الأمم حاليا لتدعيم لغاتها بأحسن الطرائق العلمية العصرية التي أثبتت فعاليتها في المستوى التطبيقي.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور صالح بلعيد: «يجب إعطاء الأولوية لقواعد اللغة (الصرف والنحو) والسعي لضمان التنسيق بين المواد وهذا كله لن يتحقق إلاّ باعتماد المناهج المناسبة للغة العربية في المقام الأول، ومراعاة كيفية تطبيق ذلك المنهج في وسط المتعلمين».⁽²⁾

¹ - علي أبو جيدة: المرجع السابق، ص: 74.

² - د. صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص: 29.

المبحث الثاني: تعليم اللغة العربية في ظلّ المقاربة بالكفاءات

يعتبر التعليم نظاما اجتماعيا ثقافيا، يسعى إلى تمكين الأفراد من المعارف والمهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم، بهدف جعلهم يرتبطون بماضيهم، ويتكيفون مع حاضرهم، ويتهيؤون لمعايشة مستقبلهم.

لذا كانت اهتمامات واضعي المنهج قديما، أو ما يعرف بالبرنامج منصبة على المحتويات المعرفية ونقلها إلى المتعلم عن طريق التلقين، وغايتهم من ذلك حشو أدمغة المتعلمين بأكثر قدر من المعلومات والمعارف، فانجرت عن ذلك تهميش دور المتعلم، وبقي في نظر البعض صفحة بيضاء تقبل كل ما يخط عليها ويرسم.

ومع تطور الفكر الإنساني وارتقاء الثقافات ظهرت العلوم الحديثة، ومنها علوم التربية والتعليم التي اهتمت بالطفل ونموه الجسدي والعقلي والوجداني والاجتماعي، وظهرت الأبحاث والتجارب لدراسة المتعلم واستنباط القوانين التي تسيّر نموه طبيعيا وتنمية كافة جوانبه الشخصية، حتى يصبح قادرا على ملاءمة الطبيعة، ومجاورة ذاته، وإسعاد نفسه وغيره. (1)

وفي ضوء هذا التطور الذي عرفته التربية، واستفاد منه التعليم في ميادين التدريس، يقول الدكتور سميح أبو مغلي: «كان الهدف منها العناية بالمتعلم واعتباره المحور الأساسي في العملية التعليمية، وجعلته ينطلق من وسائل يحياها ويساهم في حلها، ومعارف يعيش بها ويتمثلها، بعد أن كان مجرد متلق لها ومخزن، إذ تغيرت النظرة إلى المعرفة، فلم تعد تعلم لذاتها، بل أصبحت تعلم بطرائق ووسائل تجعلها معبرا آمنا لإدراك معارف أخرى» (2).

¹ - ينظر: سميح أبو مغلي: الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1986، ط 2، ص: 30.

² - سميح أبو مغلي: المرجع نفسه، ص: 33.

وأُسفرت الجهود الحديثة التي أصبح المتعلم يبذلها لاكتساب المعرفة إلى بناء شخصيته، واتساع مداركه بفضل ما كان يبذله من نشاط، بتقصّي الحقائق، وإعمال الفكر بحثاً عن معرفة جديدة لم تعد المدرسة تجود بها عليه كما في السابق، وبهذا يكون العمل البيداغوجي قد انتقل من الاهتمام المتزايد بالمحتويات المعرفية إلى مفهوم الهدف من المحتويات المعرفية لخدمته، وهذا ما أصبح يعرف بمصطلح: المقاربة بالكفاءات.

وبناء على ذلك نحاول باختصار شرح بعض المصطلحات الجوهرية لتحقيق مسعى إصلاح المنظومة التربوية، ومن هذه المصطلحات ما يأتي:

- المقاربة بالكفاءات.

- المقاربة التّصية.

- تقديم التّشاطات.⁽¹⁾

1- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

تعرف الكفاءة عند البعض على أنّها القدرة على التّصرّف في وضعية ما، يكون فيها المتعلّم نشطاً في تعلمه، وتساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية:

- جعل التّلميذ محور العملية التعليمية: حيث يشارك في الأنشطة التعليمية منها

على سبيل المثال إنجاز المشاريع وحل المشكلات، ويتمّ ذلك إمّا بشكل فردي أو جماعي.

- تحفيز المتعلمين على العمل: فيتولد لدى المتعلم الدافع للعمل لأنّه يكلف بمهمّة

تناسب وتيرة عمله وتتماشى وميوله واهتماماته.

«- جعل التّلميذ أكثر نجاعة: تضمن المقاربة بالكفاءات أحسن حفظ

للمكتسبات لاعتمادها أسلوب حل المشكلات، وإنماء قدرات المتعلمين كلما واجهوا

وضعية جديدة ومتنوعة».⁽²⁾

¹ - ينظر: الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، جوان 2011. ص: 7.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 11.

كما تسمح المقاربة بالكفاءات بالتركيز على المهم فقط.

- تصنيف الكفاءات: تشعبت تصنيفات الكفاءات وسنكتفي بعرض تلك التي

تبتها مناهج اللغة العربية وهي الكفاءة القاعدية والكفاءة الختامية.

أ- الكفاءة القاعدية: ينبغي أن يقع التركيز فيها على ما هو ضروري، ومن

الأمثلة على الكفاءة القاعدية في اللغة العربية نذكر:

- يؤدي النصوص أداء جيداً - يوظف الكتابة لأغراض مختلفة.

ب- الكفاءة الختامية: يشير لفظ ختامي إلى تحديد حصيلة سنة دراسية كاملة أو

مرحلة تعليمية، ولا تتحقق الكفاءة الختامية إلا بتحقيق الكفاءات القاعدية وكمثال على

ذلك، يكون التلميذ في نهاية المرحلة الابتدائية قادراً على قراءة وفهم وإنتاج خطابات

شفوية ونصوص كتابية متنوعة الأنماط (الحواري - الإخباري - السردى - الوصفى)

«وإذا كانت الكفاءات هي قدرة المتعلم على التصرف في وضعية ما، بحيث

يكون فيها نشطا في تعلمه، فما هو دور المعلم في بيداغوجية الكفاءات؟⁽¹⁾

إنّ المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي عن الطريقة الاستنتاجية في

الدرس، فعليه أن يكون منظماً للوضيعات ومنشطاً للتلاميذ، ومسهلاً لهم عملية البحث

والنقسي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب - مجلات - قواميس - موسوعات -

أقراص مضغوطة - أنترنت...)⁽²⁾

ويقف المعلم موقف الموجه للوصول بالمتعلم إلى استنتاج القاعدة النحوية قصد

استثمارها في الأنشطة اللغوية الأخرى.

¹ - ينظر: د. محمد زيان حمدان: تخطيط المناهج، دار العربية للكتاب، تونس، ص: 29.

² - ينظر: علي أبو حيدة: الموجه التربوي للمعلمين في الأهداف الإجرائية وفتيات التدريس، المرجع السابق، ص: 83.

2- المقاربة النصية:

تقوم المقاربة النصية على جعل النصّ محورا تدور حوله مختلف الأنشطة اللغوية، ولذلك فإنّ النصّ يشكل دوما نقطة انطلاق الأنشطة اللغوية الأخرى، فهو يتناول موضوعا يقرؤه المتعلم ثم يمارس من خلاله التعبير الشفهي والتواصل، كما يلتمس من خلاله القواعد النحوية والصرفية والإملائية ليتوصل إلى إنتاج نصوصه الخاصة، وهكذا تبرز العلاقة الوطيدة بين القراءة والكتابة، فلا يمكن تحقيق كفاءة القراءة بدون التدريب على إنتاج النصوص.

وبهذا تبدو الصلة الفعلية بين الأنشطة المتكاملة الثلاثة:

القراءة والتعبير الشفهي والتواصل والكتابة⁽¹⁾.

تقدم نشاطات اللغة العربية في السنة الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي وفق

التوزيع الزمني المقدّر بـ 8 ساعات و 15 د أسبوعيا موزّع حسب الجدول الآتي:

الحجم الزمني	عدد الحصص	الأنشطة
1 سا و 30 د	02	قراءة (تعبير شفهي وتواصل)
1 سا و 30 د	02	قراءة (قواعد نحوية)
1 سا و 30 د	02	قراءة (قواعد صرفية وإملائية)
45 د	01	تعبير كتابي
45 د	01	ملاحظات
45 د	01	مطالعة موجّهة
45 د	01	إنجاز مشاريع / تصحيح التعبير
45 د	01	نشاطات إدماجية / خطّ
08 سا و 15 د	11	المجموع

¹ - ينظر: علي أبو حيدة: الموجه التربوي للمعلمين في الأهداف الإجرائية و فنيات التدريس، المرجع السابق، ص: 94.

3- تقديم النشاطات:

الحصّة الأولى: قراءة (أداء + فهم + هيكل النّص) يقوم المعلم بما يلي:

- إعداد حصّة القراءة وتحضير مذكرتها قبل الشروع في الحصّة.
- التّمهيد للدّرس بأسئلة متنوعة.
- قراءة المعلم للنّص قراءة نموذجية باحترام علامات الوقف.
- قراءة فردية من طرف بعض التلاميذ بدءاً بالذين يجيدون القراءة.
- توجيه الأسئلة لمعرفة مدى فهم التلاميذ لمعطيات النّص.
- الحث على استخدام القاموس إثراء للرّصيد اللّغوي.
- اكتشاف بناء النّص وهيكلته، والأدوات المحققة للانسجام الداخلي فيه، والنمط الغالب عليه.⁽¹⁾

الحصّة الثانية: (التعبير الشّفهي والتواصل).

يمكن للمعلّم أن يطلب من المتعلّمين إبداء رأيهم في حدث من الأحداث الواردة في النّص، أو يدعوهم إلى تصوّر حاتمة أخرى لأنّ التلاميذ يميلون فطرياً إلى التعبير عن أفكارهم والتحدّث عن تجاربهم وهو ما ينبغي استثماره.

الحصّة الثالثة: قراءة واستثمار النّص (قواعد نحوية وتطبيقاتها).

إنّ قواعد اللّغة تزوّد المتعلّم بما يحتاجه للتعامل مع المقروء فهما وأداء، وترسّخ في ذهنه القوالب اللّغوية التي تمكّنه من التعبير بنوعيه الشّفهي والكتابي، فالقواعد هي الرّكيزة

¹ - ينظر: الوثيقة المرافقة لمنهاج السنّة الرابعة والخامسة من التّعليم الابتدائي: المصدر السّابق، ص: 15.

الأساسية لضبط الكلام وتصحيح الأساليب وتقويم اللسان، ويتم ذلك باستغلال نصّ القراءة الذي يتوافر على القاعدة التحوية المقصودة.⁽¹⁾

يقف المعلم موقف الموجه والمحفز للوصول بالمتعلم إلى استنتاج القاعدة المناسبة للظاهرة التحوية قصد استثمار معطياتها في الأنشطة اللغوية الأخرى.⁽²⁾

وإننا في بحثنا هذا نركز على القواعد التحوية لأهميتها في العملية التعليمية، كما أنّها دعامة مهمّة لتميز آليات النظام اللغوي، ومواطنه التركيبية التي تساعد المتعلم على فهم المقروء، وتحسين أدائه.

وخلاصة هذا البحث أنّ اللغة العربية تمثّل أداة مهمّة بالنسبة للمناهج الدراسية، لأنّ من وظيفة المناهج الحفاظ على التراث الثقافي وتطويره ونقله من جيل إلى جيل واللغة جزء مهمّ من التراث، بل هي الجزء المفكر والمنتج، ومن هنا يتّضح أنّ من أهداف المناهج الدراسية ووظائفها هو تعليم اللغة العربية الفصحى وتصحيحها على السنة الناطقين بها والحفاظ عليها وتطويرها.

ومن الواضح أنّ اللغة لا تكتمل شخصيتها إلاّ بقواعدها وقوانينها ونعني بذلك الدور الوظيفي الذي تلعبه القواعد بالنسبة لعملية التعلم، ولا يستطيع أحد أن ينكر هذا الدور في توضيح المعنى وتحديد أهداف الكلام.

¹ - ينظر: الوثيقة المرافقة لمنهاج السنّة الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي: المصدر السابق، ص: 17.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص: 18.

المبحث الثالث: مراحل سير الدرس النحوي.

تمهيد:

المرحل هي خطة عمل تتضمن الأهداف والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم، ومن هنا يقال أن مراحل سير الدرس النحوي هي: مجموعة من الأنشطة المخططّة من أجل إيصال المعلومة للمتعلم، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم المتعلم، ومن هنا تلعب المراحل دوراً هاماً في صناعة الدرس الذي يؤثر في المتعلمين، ومراحل سير الدرس النحوي تكون كالآتي:

1- الخطوات المتبعة في درس القواعد⁽¹⁾

- الخطوة الأولى:

أ- **وضعية الانطلاق:** أوّل خطوة يخطوها المعلم مع طلابه هي وضعية الانطلاق وهي ما كانت تعرف بالمراجعة أو التمهيد أي مراجعة ما تمّ تحصيله سابقاً لربطه بالجديد إذا كان له صلة به، حتّى تكون مراجعة وتمهيداً في آن واحد، وللمراجعة دور لا يستهان به في تثبيت الحقائق وترسيخها وتوضيحها.

ب- **بناء التّعلم:**

في هذه الخطوة يعرض المعلم النصّ المخصّص لدراسة القاعدة النحوية وتقوم بما يلي:

✓ قراءة النصّ من طرف المعلم قراءة جهرية مع احترام علامات الوقف.

✓ مطالبة التلاميذ بالقراءة الصّامتة لجمع المعلومات من المكتوب.

✓ مناقشة النصّ لاستخراج الأمثلة المراد دراستها وترتّب ترتيباً منهجياً على

السّبورة، وتسطرّ الأجزاء المقصودة وتشكّل أواخرها بلون مغاير حتّى تحضر في الأذهان القاعدة النحوية.

¹ - ينظر: دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي: وزارة التربية الوطنية، مديريةية التعليم الأساسي، جوان 2011، ص: 13.

✓ التّعرف على القاعدة النحوية المقصودة وتدوينها على السبورة انطلاقاً من مناقشة الجمل السابقة.

ج- الاستثمار:

وهو ما يعرف بالتطبيق وهو الخطوة النهائية التي نستعدّ فيها لتطبيق ما قمنا بإنجازه وما تحصلنا عليه بواسطة الخطوات السابقة، وبهذه الخطوة وحدها نستطيع أن نحكم للدّرس أو عليه، لأننا من خلالها نستشف قيمة العمل الذي قدمناه وقيمة الجهود التي بذلت، وبعبارة أدقّ هي الخطوة التي تقيّم أعمالنا وتقدّم لنا صورة عن مدى نجاعة الطريقة المستعملة⁽¹⁾.

«والاستثمار أو التطبيق كما يذكر المربّون " هو الثمرة العملية اللغوية للدّرس " وهو نوعان: جزئي و كلي، فالتطبيق الجزئي يعقب كلّ قاعدة تستنبط، وقبل الانتقال إلى غيرها، والتطبيق الكلي يكون بعد الانتهاء من استنباط جميع القواعد التي اشتمل عليها الدّرس، وخير مجال للتطبيق هو:

- التطبيق الشفهي اليومي: الذي يكون عن طريق القراءة والمطالعة.

وهو كالآتي:

✓ تقديم فقرات أو نصوص غير مشكولة ومطالبة التلاميذ بشكلها مع التعليل والاستدلال.

✓ قيام المعلم بحركات ومطالبتهم بالتعبير عنها شفها، أو عرض صور مثيرة ومطالبتهم بوصفها ذاكرين القواعد التي أخذوها.

✓ مطالبة التلاميذ بإتمام بعض التراكيب الناقصة شفها.

¹ - ينظر: دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي: وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، جوان 2011، ص: 15.

✓ توجيه أسئلة تكون الإجابة عنها إدراكا للوظيفة النحوية». (1)

- التطبيق الكتابي:

يتمثل في إنجاز تمارين الكتاب المطلوبة، وهناك مجال آخر للتطبيق الكتابي ويبرز في التعبير الكتابي الأسبوعي الذي يحرص فيه المعلم على تطبيق القواعد النحوية والصرفية والإملائية والخطّ تطبيقا واعيا. (2)

وليس هذا كل ما يمكن أن يكون مجالا للتطبيق بل ذكرنا هذا على سبيل المثال فقط. ومن الأشياء التي ينبغي تجنبها في الأعمال التطبيقية تلك الأسئلة التي يطرحها المعلم والتي تطالب التلميذ بذكر ماهية الفاعل أو الحال، أو تلزمه بتعداد الجوازم والنواصب وغير ذلك من الأبواب النحوية المعروفة.

«وتذهب كل هذه الجهود أدراج الرياح إذا لم تكن لغة المعلم أنموذجا صالحا للمحاكاة في كلّ الأوضاع اللغوية لأنّ التجربة أثبتت أنّ الإنسان والطفل بصفة خاصّة يتعلم اللغة عن طريق المحاكاة والتقليد أكثر ممّا يتعلمها عن طريق الاكتساب، أمّا إذا أجمع التقليد الواعي والاكتساب الحكيم فذاك عين الكمال» (3).

2- نموذج لسير درس القواعد:

يستغل نصّ القراءة في تقديم الظاهرة النحوية أو الصرفية وتحليلها من محطة "أتعرف على" انطلاقا من الملاحظة إلى تحديد الظاهرة وصياغة قاعدة لها واستثمارها بفضل التدريب والاستعمال في وضعيات مختلفة.

¹ - ينظر: دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي: وزارة التربية الوطنية، مديريةية التعليم الأساسي، جوان 2011، ص: 16.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 17.

³ - ينظر: دروس تطبيقية عامّة: وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، مديريةية التكوين والتربية خارج المدرسة، نيابة التكوين، سنة: 1972 - 1973، ص: من 30 إلى 33. (بتصرف).

كما يتم الاعتناء بالكتابة الصحيحة وتطبيق قواعدها من خلال دروس الإملاء في محطة " أكتب جيّدا " حيث يتعرف المتعلّم على الظاهرة الإملائية ويتدرب عليها وصولاً إلى إتقان أغلب المهارات الإملائية والتحكم في شكل اللّغة المكتوبة⁽¹⁾.

ومن الواضح أنّ أنسب الطرائق لتدريس القواعد هي الطريقة الاستقرائية حيث يقول د. عبد المنعم: «ولا شكّ أنّ الطريقة الاستقرائية الأنسب لتدريس القواعد لأنّها تبدأ بما هو أقرب من المتعلّم، وملموس لديه، ومعمول به ولا يحتاج إلى جهد زائد، وهي أصلح في درس القواعد، وأقرب إلى مقتضيات التربية الحديثة التي توصي دائماً بالبداية بمستوى المتعلّمين، والتدرج من القليل إلى الكثير، ومن المادّي إلى المعنوي»⁽²⁾.

ولا تدرّس القواعد بمعزل عن التّوظيف المباشر، بل على المعلّم أن يوظّف ذلك في منطوقه حتّى يحاكيه المتعلّمون في ذلك، مع التّركيز على تصحيح لغة المتعلّم من جهة وإثراء لغة التّعبير من جهة أخرى وتوسيعها مع فسح المجال للقراءة الفردية الواعية والتّحرير الجيّد، ويؤكّد البرنامج في هذا المجال على ضرورة تقديم قواعد اللّغة قصد الوصول بالمتعلم إلى:

✓ استنتاج القواعد والأحكام عن طريق الملاحظة والتّحليل والتّثبيت الفوري.

✓ توظيفها مباشرة عن طريق التّعبير الشّفهي والتّعبير الكتابي⁽³⁾.

وتأتي أنشطة الإملاء والشكل والخطّ لتدعيم نشاط القواعد التّحوية باعتبارها نشاطات فرعية، الهدف منها تدريب المتعلم على ممارسة القواعد وتجسيدها في أعماله⁽⁴⁾.

¹ - ينظر: دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي: وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، جوان 2012، ص: 12.

² - د. عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللّغة العربية، المرجع السّابق، ص: 150.

³ - ينظر: علي جواد الطّاهر: أصول تدريس اللّغة العربية، المرجع السّابق، ص: 63.

⁴ - ينظر: دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي، المرجع السّابق، ص: 18.

- نموذج لسير نشاط القواعد:

المحور: الأيام الوطنية والعالمية.

المستوى: السنة الخامسة ابتدائي

النشاط: قواعد نحوية

الوحدة: الثانية.

الكفاءة المستهدفة: إعراب الأسماء الخمسة.

الموضوع: الأسماء الخمسة.

المراحل	النشاطات المقترحة	التقويم
وضعية انطلاق	من هو الرجل بالنسبة للمرأة حسب نصّ القراءة ؟	لماذا قلنا «أخوها» مرّة و«أخيها» مرّة أخرى
بناء التعلّيمات	<p>طرح أسئلة لاستنباط الجمل التالية من نصّ القراءة وتدوينها على السبورة:</p> <p>1- تطيع المرأة أبها وتحترم أباها.</p> <p>2- الرجل هو زوج المرأة وأبوها وأخوها.</p> <p>3- طالبت المرأة من أبيها وأخيها مواصلة عملها.</p> <p>- قراءة الأمثلة من طرف المعلم وبعض التلاميذ.</p> <p>مناقشة الأمثلة وتحليلها للوصول إلى القاعدة وهي:</p> <p>الأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجرّ بالياء.</p>	<p>أذكر الأسماء الخمسة التي تعرفها.</p> <p>أب - أخ - حم - فو - ذو.</p> <p>يم ترفع ؟ ويم تنصب ؟ ويم تجر ؟</p> <p>ترفع بالواو: أبوك - أخوك</p> <p>تنصب بالألف: أباك - أخاك</p> <p>تجرّ بالياء: أبيك - أخيك</p>
الاستثمار	أعرب الأسماء الخمسة في الجمل التالية. إنّ أبانا شيخ كبير - المسلم ذو شرف رفيع. إنجاز التمارين ص: 12 من كراس النشاطات اللغوية.	بيان سبب علامة الإعراب في الأسماء الخمسة. ⁽¹⁾

¹ - ينظر: دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي: المرجع السابق، ص: 16.

وإنّ اللغة يشرح بها الأستاذ والطريقة التي يستعملها هي التي تساعد على فهم الدّرس، فعلى المعلم أن يشرح بالأسلوب الذي يناسب مستوى المتعلمين لترغيبهم في تعلم النحو والإقبال عليه.

الفصل الثالث

دراسة ميدانية تطبيقية حول تعليمية القواعد النحوية

المبحث الأول: الدراسة الميدانية والهدف منها.

1- تمهيد.

2- أهداف الدراسة الميدانية.

المبحث الثاني: دور المعلم في توفير المناخ التعليمي.

1- حاجات المتعلم الفردية.

2- تكوين المعلمين

3- دور المعلم في إنجاح العملية التعليمية

المبحث الثالث: نماذج الاستبيانات ونتائجها.

1- استبيان أساتذة اللغة العربية.

2- استبيانات تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

3- قراءة أولية لنتائج الاستبيانات.

المبحث الأول: الدراسة الميدانية والهدف منها

1- تمهيد:

مهما كان الاجتهاد في موضوع تعليمية القواعد النحوية، يبقى قاصرا وغير كاف إذا لم تصاحبه رغبة ملحة للمتعلم في التثبث بالمعرفة اللغوية والسعي الحثيث إلى تحصيلها، وذلك هو الأصل في التعلّم، يقول أحد الباحثين في حقل التعليمية: «الدافع مؤثر فعّال على توجيه السلوك، وبالتالي له الفضل في عملية التعلّم، فكلمّا أحسّ الفرد بقيمة ما يتعلّمه، كانت دوافعه للتعلّم»⁽¹⁾

هذه إذن إشارة إلى فضائل الاستعداد الفطري والدوافع النفسية في تعلّم اللغات المنطوقة، ولقد أيقنت الأجيال الناشئة أنّ حصيلتها من قواعد اللغة العربية باتت ضئيلة جدّا إن لم نقل منعدمة، والأسباب في هذا كثيرة جدّا، يذكر - أحمد عبد الستار الجوارى - بعضها في قوله:

«واختلط الأمر واضطرب وصار النحو مشكلة من مشكلات التعليم في أغلب بلادنا العربية تقع بين طرفين متناقضين، إمّا دراسة ضحلة مهلهلة لا يعي فيها المؤلف والمدرس ما يقول، وإمّا تلفيق من آثار القدماء لا أصالة فيه ولا تطوّر ولا تطوير، لا تغني الدّارس، ولا تفتح ذهنه ولا تربّي فيه ملكة التعبير الصّحيح عن نفسه أو القدرة على فهم النّص فهما دقيقا محكما...»⁽²⁾

2- أهداف الدراسة الميدانية:

ارتأينا القيام بدراسة ميدانية للوقوف على نقاط الضعف الحاصلة داخل قاعة الدّرس، وإنّ الدراسة الميدانية أسلوب تعلّم ذاتي بالغ الأهمية حيث من أهدافها ما يأتي:

- ✓ الوقوف على نقاط الضعف ومعالجتها للرفع من مستوى المتعلمين المعرفي.
- ✓ معرفة أسباب نفور الدارسين من مادة القواعد النحوية.

¹ - إبراهيم السّامرائي: النحو العربي: نقد وبناء، دار البيادق، بيروت، ط 1، 1997، ص: 114.

² - أحمد عبد الستار الجوارى: نحو التيسير، مطبعة المجمع العلمي الوافي، 1984، ص: 9.

✓ تشويق المتعلمين للدراسة حيث أثبتت التجارب أن الحوافز والدوافع هي الباعث والمحرك الأساس له.

ويكاد أغلب العلماء يجمعون على بعض الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها، لأن عملية التعلم لا تتم إلا بها وهي الاستعداد والدافعية والممارسة والخبرة. ويعرف فؤاد عبد الله عبد الحافظ دافعية التعلم بأنها: « مجموعة الظروف الداخلية التي تحرك نشاط المتعلم لسد نقص ما لديه (معرفة أو حاجة أو حل مشكلة) للوصول إلى حالة التوازن المعرفي، وكثيرا ما تستعمل الدافعية مرادفا لكلمة المحرك والقوة الداخلية، والطاقة، والنشاط، والرغبة...»⁽¹⁾.

ومن أجل تفصي الحقائق الميدانية عبر قنوات المعلم والمتعلم وجهنا استبيانات ميدانية بعضها للمعلمين وبعضها الآخر للمتعلمين، حتى نلامس شيئا من الحقيقة حول تردّي مستوى الاستيعاب في القواعد النحوية، وفي الوقت نفسه توصلنا إلى إبداء بعض الاقتراحات والتي نعتبرها غيضا من فيض، لأنه ينتظر منا أكثر من هذا، إلا أن هذه المقترحات غاية في الأهمية، وكلما قرأها أهل الاختصاص قراءة تحليلية، تبين لهم مواطن الخلل ومواضع الزلل في تعليمية القواعد النحوية الموسومة عند المتعلمين بالعسر منذ زمن طويل.

¹ - فؤاد عبد الله عبد الحافظ: مهارات معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية (تحديدها وتقييمها) رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1986، ص: 25.

المبحث الثاني: دور المعلم في توفير المناخ التعليمي

1- حاجات المعلم الفردية:

- أ- الحاجات الفيزيولوجية الطبيعية من مطعم وملبس.
- ب- الحاجة إلى الأمن والحماية وذلك لضمان استمرار الحاجات الفيزيولوجية.
- ت- الحاجة الاجتماعية، الرغبة في الارتباط والمشاركة والتعاون والشعور بالانتماء إلى المؤسسة.
- ث- الحاجة إلى الاعتراف والتقدير لشعور المعلم بالتميز عن باقي زملائه ليكتسب تقديرهم له. (1)

والعامل الثاني يتمثل في:

- ظروف العمل:

و يعتبر حافزا قويا يؤثر على مستوى المعلم وكفاءته في العمل ويقسم إلى قسمين:

- أ- الظروف المادية للعمل: المتمثلة في مكان العمل وملاءمته من حيث الإضاءة والتهوية والنظافة والهدوء وفترات الراحة، أي لا بد من حد أدنى من ظروف العمل.
- ب- الظروف الاجتماعية للعمل: وتعتبر أقوى عامل يشجع على العمل بحيث يجب تحديد المسؤولية بوضوح، وهذا لمنع التداخل بين المعلمين والموظفين في العمل المحدد لكل واحد منهم. (2)

2- تكوين المعلمين:

إن الهدف الحقيقي من العملية التكوينية أن تصبح جزءا متمما للعملية التربوية وعملية التكوين تحتاج إلى دراسة عميقة لإعادة النظر في جميع الهياكل الموجودة حاليا

¹ - ينظر: محمد عزت عبد الموجود: تدريب المعلمين أثناء الخدمة، دراسة في المفهوم والوظيفة، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، 1990م، ص: 21.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 22.

باعتبار الحاجيات الوطنية والتخطيط والاختبارات الأساسية حسب معالم المواطن الجديد الذي يراد خلقه، والمعلم الذي يراد إعداده لهذا الغرض.

أ- أهداف العملية التكوينية:

تهدف العملية التكوينية في مجملها إلى تحسين مستوى التعليم من خلال التكوين المباشر، وقد تتمثل أهداف العملية التكوينية فيما يلي:

- 1- رفع المستوى المعرفي بصفة عامة.
- 2- تدعيم شخصية المتكون وتعزيز مكتسباته.
- 3- إعدادة للاندماج في الحياة المهنية.
- 4- تدريبه على الطرق الحديثة في ميدان التدريس.⁽¹⁾

ب- المستوى التأهيلي للمتعلم:

يلعب المعلم الناجح على العموم ومعلم اللغة العربية على الخصوص دوراً أساسياً في مهنته، ويتمثل دوره في تحريك نفوس المتعلمين وتشويقهم للدراسة أثبت العلماء «أن الحوافز، والدوافع التي تتولد من أعماق نفس المتعلمين عند إدراكه للقيمة الفعلية للشيء الذي يقوم بدراسته هي الباعث، والمحرك الأساسي له»⁽²⁾، فغياب الدوافع المحفزة للمتعلمين لا يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة.

ومن أجل تحبيب مادة اللغة العربية للمتعلم خاصة والمواد الدراسية الأخرى بصفة عامة يعمل المعلم والمدير على استغلال كل الوسائل الداخلية المتوفرة في المؤسسة منها المادية كالمكتبة وفتح فضاء الإنترنت إن وجد، فتح نوادي أدبية وعلمية، ومنها المعنوية كمنح شهادات اعتراف وتقدير للمتفوقين.

¹ - ينظر: محمد عزت عبد الموجود: تدريب المعلمين أثناء الخدمة، دراسة في المفهوم والوظيفة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، حلقة المسؤولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة) في البحرين، 1990 م، ص: 23.

² - فؤاد عبد الله عبد الحافظ: مهارات معلم اللغة العربية بالمرحلة الثانوية (تحديثها وتقييمها)، رسالة دكتوراه (مخطوط) كلية التربية، جامعة عين شمس، 1986، ص: 5.

والوسائل الخارجية عن طريق جمعية أولياء التلاميذ، والسلطات المحلية والمحيط الخارجي بصفة عامة، لتنمية النشاطات الثقافية والفكرية قصد تشجيع المتعلمين على مواصلة الدراسة وتحقيق كل ماله علاقة بأهداف التربية. ولتحسين مستوى المتعلمين لابد من اكتشاف مواطن الضعف والنقائص الملاحظة لدى المتعلمين. ولا خلاف على أن نظرة المعلم لمتعلميه، ولطبيعة مادته الدراسية هي التي تحدد أسلوب تعامله مع المتعلمين وأسلوب تدريسه. (1)

كما نعلم أن المتعلمين هم العنصر المستهدف في عملية التدريس في إجمالها، لهذا فإن منهج التدريس يمارسه المعلمون لا يمكن أن ينجز على أحسن حالة ولا يتشكل إلا على أساس من فهم المعلم لطبيعتين هما طبيعة المادة وموقف المعلم من المعرفة وطبيعة المتعلم ويجب التركيز على طبيعة المتعلم.

ويتضح أن العنصر الحساس في طريقة التدريس ليس هو المادة الدراسية وإنما هو طبيعة المتعلم التي ينبغي أن تعد وفقا لها. (2)

- علاقة علم النفس بالنسبة للمعلم والمتعلم:

المعلم هو قوام العملية التربوية وهو المسؤول عن تربية الأجيال وبحكم اتصالاته اليومية بالتلاميذ فإنه يؤثر في شخصياتهم من جميع نواحيها، فهو ليس مجرد مدرس ينقل المعلومات للمتعلمين ويملاً عقولهم بموضوعات الدراسة، وإنما وظيفته أشمل من ذلك بكثير لأنه يمرن التلاميذ جسديا وعقلياً وخلقياً وكلنا يعرف أهمية شخصية المدرس ومبلغ تأثيره في المتعلمين، فالمدرس الناجح يجب إلى المتعلمين المدرسة والتعلم يصنع فيهم الحوافز لمواصلة الدراسة وتحقيق النجاح، والعكس بالنسبة للمدرس الفاشل. ويظهر تأثير المعلم واضحا في نواتج التعلم المعرفية التي تسهم في بناء شخصية المتعلمين إضافة إلى

¹ - ينظر: فؤاد عبد الله عبد الحافظ، المرجع السابق، ص 25.

² - ينظر: عبد العليم إبراهيم، المرجع السابق، ص: 74.

إكساب تلاميذه المثل والقيم والاتجاهات والميول التي من شأنها تكوين الفرد ويمكن الاعتماد عليه في بناء وتقدم المجتمع الذي يعيش فيه ويكمن دوره في بناء الشخصية وتشجيع المتعلمين على الدراسة.⁽¹⁾

أما أدوار المعلم داخل الفصل الدراسي فمعمدة، منها مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وأن يقدم المادة التعليمية بما يتلاءم مع قدرات وإمكانيات المتعلمين، كما أن عليه أن يختار أسلوب التدريس والوسيلة التعليمية التي تساعد على نجاح المهمة داخل الفصل المدرسي، فالمعلم في الفصل الدارس كقائد السفينة يوجهها بمن فيها وهو مسؤول عن إيصالها إلى بر النجاة أو هلاك من فيها، ولهذا فمن الواجب أن تترك له سفينته كي يقودها بنفسه، وإلا فلن يكون المسؤول عنها⁽²⁾.

● الاضطرابات النفسية محصلة تفاعل قوى كثيرة متعددة ومعقدة، منها داخلية في الإنسان ومنها خارجية في البيئة. عموماً فالمطلوب معلم متوافق نفسياً مع نفسه ومع بيئته، وبإمكاننا -على الأقل- تهيئة البيئة النفسية المناسبة للمعلم قبل البحث في اضطراباته الداخلية.

● المعلم المحبط يبحث عن ضحية يسقط عليها رغباته المكبوتة وتطلعاته المحبطة.. ولا يجد أفضل من التلميذ الصغير لممارسة هذا التنفيس والإسقاط.

● الإحباط نشاط هادف مع عدم بلوغ الهدف نتيجة لوجود عائق، وهو من أهم الأسباب المباشرة التي تؤدي إلى الشعور بالغضب أو النزوع إلى العدوان، ولهذا نجد أن المعلم المحبط قد يقوم ببعض الممارسات العدوانية على طلابه. التعليم الفعال يرتبط بخصائص المعلم النفسية أكثر من ارتباطه بخصائصه المعرفية والفنية (إحدى نتائج دراسة علمية).

¹ - ينظر: أحمد عواد: علم النفس التربوي وصعوبات التعلم، الإسكندرية، المكتب العالمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، ص: 121.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 122.

- العملية التعليمية عملية ثلاثية الأبعاد، بمعنى أنها عملية تكاملية مشتملة على خصائص نفسية ومعرفية وفنية، ولا يمكن أن تعمل إحدى هذه الخصائص بمنأى عن الأخرى، وبلا شك أنه كلما كان المعلم يتمتع بخصائص نفسية من حيث القدرة على التعامل مع طلابه ومعرفة حالاتهم النفسية كان أكثر قدرة على التعليم الفعال.
- تباين المعلمين في صفاتهم وخصائصهم الشخصية يؤدي إلى مناخات صفية لدى تفاعلهم وتواصلهم مع طلابهم (نتيجة لدراسة علمية).⁽¹⁾

3- دور المعلم في إنجاح العملية التعليمية:

يقصد بهذا الدور توفير الجو الصفي الذي يتسم بالمودة والتراحم والوئام هو من الشروط الأساسية للتعلم، ومن المهمات التي لا يمكن إغفالها للمعلم ومع أنه من الصعب وصف المناخ النفسي المناسب الذي يسود القسم، إلا أنه يمكن الإحساس به بمجرد الدخول إلى الصف وملاحظة العلاقات فيه.⁽²⁾

و توفير المناخ النفسي والاجتماعي داخل القسم له أثره في زيادة تعلم المتعلمين فقد أثبتت بحوث عديدة أن هناك علاقة قوية بين نوع المناخ السائد أثناء التدريس وكم العمل الذي أنجزه التلاميذ ونوع وحصيلة التعلم، فالجو الذي يشيع فيه الشعور بالدفء والصدقة في العلاقات يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف التي يسعى المعلم إلى بلوغها إضافة إلى أنه يساعد على زيادة مستوى دافعية المتعلمين للتعلم، ومبادراتهم للعمل ومشاركتهم الإيجابية في كل ما تحتويه الخبرات التعليمية في أنشطته.⁽³⁾

ويشير "جابر عبد الحميد وسليمان الخضري" 1978 إلى «أن المعلمين الذين يتجاوبون انفعاليا مع تعاليمهم، والذين يتقبلون وينشؤون علاقات ودية معهم يحصلون

¹ - ينظر: عبد العليم إبراهيم: الموجه النفسي لمدرسي اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 251.

² - ينظر: فؤاد عبد الله عبد الحافظ: مهارات معلم اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 105.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 105.

على درجات أعلى مقياس الاتجاهات النفسية للمتعلمين الذي يعكس نوع علاقة المعلم بتلاميذه». (1)

المعلم والضبط وحفظ النظام داخل الفصل:

ويقصد بهذا الدور ما يقوم به المعلم من جهد إداري لتنظيم تفاعله مع المتعلمين من جهة وتفاعل المتعلمين بعضهم مع بعض من جهة أخرى، والمراد بحفظ النظام الهدوء الذي ينبع من رغبة المتعلمين أنفسهم في التعلم، والنمو، وليس الهدوء الذي يفرض عليهم خوفاً من المعلم والإجراءات التي يوقعها على المخالف منهم. (2)

والضبط أو حفظ النظام ليس مجرد وظيفة يمارسها المعلم وإنما هو عامل مساعد على التعلم فهو يكفل التفاعل بين المتعلمين ومعلميهم، ويحفظ عليهم انتباههم للمادة التعليمية، وتركيزهم عليها، ويوفر الوقت ويحول دون تبديد الجهد البشري الذي في قاعة الدرس، ولا يمكن أن يحدث التعلم إلا في بيئة منظمة، وليس المقصود بالنظام أن يكون القسم هادئاً، أو صامتاً، فالأصوات أو المهمات التي تصدر عن المتعلمين حين ينغمسون في النشاط ذو مغزى في أحد الأقسام يعني أنه أكثر نظام من قسم يستطيع أن تسمع فيه دقة الساعة، والبيئة المنظمة، أو المرتبة، أو المضبوطة، هي التي يعرف كل فرداً فيها معلماً كان أم متعلماً ما يعلمه، وهكذا فإن إدارة القسم تتطلب ضبطاً، ونظاماً، وتعلماً ذا مغزى. (3)

¹ - أحمد عواد: علم النفس التربوي وصعوبات التعلم، المرجع السابق، ص: 23

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 24.

³ - ينظر: فؤاد عبد الله عبد الحافظ: مهارات معلم اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 110.

المبحث الثالث: نماذج الاستبيانات.

يشمل هذا المبحث البحث الميداني التطبيقي حول تعليمية القواعد النحوية على مستوى الطور الابتدائي.

1- استبيانات أساتذة اللغة العربية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

فرع اللغة والأدب العربي - تعليمية اللغات -

استبيان لأساتذة اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

(موضوع لمذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر)

تعليمات وتوجيهات: أستاذي الفاضل نتقدم إليك بهذا الاستبيان، إجابتك ستحظى بالسرية التامة من طرفنا لذا نرجو منك الإجابة بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة لأجابتك، بعض الأسئلة تتطلب إنتاجا أدبيا.

الجنس: ذكر أنثى

الصفة: مرسوم متربص مستخلف

الشهادة: ليسانس ماستر ماجستير

الخبرة: 5 سنوات 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

لا	نعم	الأسئلة
		1- هل تجد أن القواعد النحوية التي يتشكل منها البرنامج تعني الملكة اللغوية؟
		2- هل تقدم دروس القواعد وفق طريقة المقاربة بالكفاءات؟
		3- هل تعتمد طريقة المقاربة النصية أثناء تقديمك لدرس القواعد؟
		4- هل تجد أن الحجم الزمني المنصوص عليه لنشاط القواعد كاف لإنهاء البرنامج؟
		5- هل تحقق الكفاءات المستهدفة في نشاط القواعد؟
		6- هل توظف معلوماتك النحوية المكتسبة؟
		7- هل تشارك التلاميذ أثناء حصتك في نشاط القواعد؟
		8- هل ترى أن التعزيز الحاصل على مستوى المقاربة بالكفاءات مناسباً؟

9- كيف ترى برنامج نشاط القواعد المخصص للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي؟

10- ما هي الصعوبات التي تجدها أثناء تقديم درس القواعد؟

2- استبيانات تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

فرع اللغة والأدب العربي - تعليمية اللغات -

استبيان لأساتذة اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائي

(موضوع لمذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر)

تعليمات وتوجيهات: أيها التلميذ نتقدم إليك بهذا الاستبيان قصد التعرف بشكل

عام عن ميولك نحو نشاط القواعد (مادة النحو)، إجابتك ستحظى بالسرية التامة من

طرفنا لذا نرجو منك الإجابة بصدق وموضوعية بوضع العلامة (x) في الخانة المناسبة.

الجنس: ذكر أنثى

لا	نعم	الأسئلة
		1- هل تحب نشاط قواعد اللغة العربية؟
		2- هل تجد أن الطريقة التي يشرح الأستاذ بها الدرس مناسبة لك؟
		3- هل تحتاج إلى مراجع خارجية قصد مساعدتك على فهم دروس القواعد؟
		4- هل تراجع دروس القواعد من أجل الامتحان فقط؟
		5- هل ترى أن مستواك في نشاط القواعد مقبول؟
		6- هل ترى أن دروس القواعد ملائمة لك؟
		7- هل يصحح الأستاذ أخطاءك النحوية ويحاسبك عليها؟
		8- هل تستعمل قواعدك النحوية المكتسبة في لغتك اليومية؟

9- اختر النشاط المفضل لديك من بين الأنشطة المقترحة؟

قواعد اللغة الإملاء إنتاج المكتوب فهم المنطوق

10- ما هي الصعوبات التي تجدها أثناء تقديم درس القواعد؟

3- قراءة أولية لنتائج الاستبيانات:

يوضح الاستبيان الأول إجماع المدرّسين على أنّ الصّعوبة تكمن في مناهجها وهي بلا شك في حاجة ماسّة إلى مراجعة وضبط وتنقيح، فالتعليم الابتدائي مفصول عن التعليم المتوسّط وهذا مفصول عن الثانوي، في حين أنّ المنطق التربوي يقتضي أن تكون كل مرحلة ممهّدة لما قبلها وممهّدة لما بعدها لأنّ العملية التعليمية عملية متكاملة. وأهمّ اقتراح أجمع عليه المدرسون هو تبسيط المقررات وتيسيرها ومراعاة التدرج في صياغتها.

ولقد خففت برامج التعليم الابتدائي وأصبحت لا تحتوي إلاّ على الدّروس الأساسية والمعقولة لكن الشيء الذي يعاب هنا هو أنّها لم تُبنَ على أسس تراعي خصائص نمو المتعلّم من نضج مداركه ونموّ لغته، ومن المعلوم أنّ النّضج العقلي والنمو اللّغوي لا يكونان قبل سنّ العاشرة.

فما دام الطّفل عاجزاً عن تركيب جملة باللّغة العربية فماذا سيفيده تعليم القواعد من نحو وصرف وإملاء بطريقة منظمة وهادفة، لكن يمكن تعليمه بعض المبادئ (مثل المذكر والمؤنث - المفرد والمثنى والجمع - وما يتبع ذلك من تذكير الفعل وتأنيثه ومن إسناد الفعل إلى الضمائر الجارية بها الحديث) هذه الأشياء يمكن تعليمها ابتداءً من السنة الأولى أو الثانية، لكن بصفة علمية داخل ما يسمّى بالقوالب والتراكيب دون تحليل أو تحليل.

أمّا الاستبيان الثاني الذي يبحث عن الأسس العلمية الصّحيحة التي يجب اعتمادها في تدريس القواعد النحوية فقد توصلنا إلى خلاصة المقترحات الآتية:

- 1- الإجماع على تيسير مادّة النحو العربي.
- 2- اختصار المقرّرات وصياغتها وفق الأطوار التّعليمية بالتدرج.
- 3- تأخير تعليم القواعد إلى فترة نضج مدارك الطفل ونموّ لغته (أي بعد سنّ العاشرة وهو ما يوافق السنة الخامسة ابتدائي).

4- المطالبة بالاستغناء عن شكل نصوص القراءة في الكتب المقررة، لأنّ الاستغناء عن الشكل يعود الأطفال الاعتماد على النفس ويمرّتهم على تطبيق القواعد التي تعلموها: وإذا كان لا بد من مساعدتهم فينبغي الاقتصار على شكل ما يزيل اللبس ويوضّح المعنى (مُكْرَم - مُكْرَم - مُعَلِّم - مُعَلِّم...)

5- رفع المستوى المعرفي لمعلّم اللغة العربية وتدريبه على الطّرق الحديثة في ميدان التّدريس.

6- إعداد الدّرس: فالمعلّم النّاجح هو الذي يعدّ درسه مسبقاً، ينتقي ويرتّب المعلومات التي يريد تقديمها لطلابه، والتعليم انتقاء وترتيب قبل كل شيء، فإذا لم يقدّم المعلم بهذا فكيف يستطيع تسهيل الصّعب، وضبط الخطة التي سيقدم بها العمل.

7- العناية بالطريقة التي يقدّم بها درس القواعد فلا شيء يفيد اللّغة وقواعدها أكثر من الطريقة التي تقدّم بها وبالأساليب التي تتعلّم بها.

8- التّطبيق: أنّ فترة التّطبيق هي الفترة الحاسمة التي يجب أن نوليها عناية بالغة ذلك أنّها هي المجال الوحيد الذي يضمن رسوخ هذه القواعد وهضمها، لأنّ الإلمام بالجوانب النظرية لا يكفي في رسوخ المعلومات، والتّطبيق الشّفهي بالنّسبة للقواعد خير ضمان لتربية العادات اللغوية، لذا يجب الحرص على جعله فترة عملية وأساسية في جميع المستويات.

9- اختيار نماذج ونصوص صالحة للتّطبيق بأن يكون اتّصالها بالحياة وثيقاً وأسلوبها مهذباً وشيقاً، وأن تضمن لنا تزويد التلاميذ بألوان من الخبرة والثقافة.

أمّا الاستبيانات الموجهة للتلاميذ فكانت شفوية، ركّزنا فيها على خمسة أسباب يراها المتعلّم مسؤولة عن ترديّ مستواه، وقلة حظّه من دروس النّحو، وهذا في نظرنا ما يجسّد نظرية التّعلم التي توحى بضرورة إشراك المتعلّم في العملية التعليمية، وهو غاية ما انتهى إليه علم التربية الحديث.

خاتمة

إن علماء العربية بذلوا جهداً جباراً في استقراء ما وصلهم من كلام العرب، وقد راعوا في استنباطهم قواعد اللغة، الحكم السائد في الأمم والأغلب لتكون قوانينهم مطردة، وتبعوا النصوص واستنتجوا منها القواعد النحوية.

وتظل المناهج التربوية وبرامج تكوين الأطر اللغوية المتداخلة في تنفيذها مفتوحة وقابلة للمراجعة المستمرة حتى تستوعب كل ما يستجد على صعيد المعرفة اللغوية، وتستجيب لمتطلبات الواقع.

ولكي يتحقق التكامل بين مختلف سنوات المرحلة الابتدائية يتعين الحرص على تنسيق دقيق ومستمر على مستوى العلاقة بين المناهج التربوية الخاصة باللغة العربية، وتطوير تعليمها، ومن شأن هذا التنسيق أن يتضمن لتعلم التعليم الابتدائي، إعداداً جيداً ييسر له متابعة دراساته.

ولتحقيق هذا التكامل في المرحلة الابتدائية مع مقتضيات إصلاح النظام التربوي لا بد من إرساء آلية للتنسيق تعمل في اتجاه تحقيق التكامل في مجال المناهج التربوية.

وتعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية تجمع بين ما هو نظري وما هو تطبيقي في إطار المسعى العلمي الذي يجعل المادة اللغوية في متناول الدارسين، ونؤكد أن رؤيتنا لتسيير المادة النحوية هي تيسير للطرق وتيسير أمثلة القواعد حتى تكون سهلة المنال أمام المتعلمين الذين يخشونها، لذا تم استخلاص جملة من نتائج هذا البحث التي ينبغي تنفيذها وهي:

أولاً- البحث عن أسباب نفور المتعلمين من مادة القواعد النحوية وشكواهم من صعوبتها.

ثانياً- تشويق التلاميذ في دراسة القواعد وتحفيزهم عليها.

ثالثاً- اعتماد الممارسات التطبيقية المختلفة ليعصم المتكلم لسانه من الخطأ في

النطق وهذا هو هدف النحو.

رابعاً- عدم تلقين التلاميذ قواعد النحو جافة في حصص خاصة بل يجب التركيز على القراءة والمحادثة ليتعلم القواعد بصفة تلقائية.

خامساً- تقديم القواعد التي لها دوران كثير في النصوص وتأخير القواعد قليلة الاستعمال إلى مراحل تعليمية أخرى.

سادساً- أن يوظف المعلم دروس القواعد في كلامه حتى تكون تطبيقاً عملياً وأن يحاول المتعلم استعمالها في مختلف أحاديثه على الأقل داخل المدرسة.

سابعاً- اختيار الطريقة المناسبة لتقديم دروس القواعد، فالطريقة المناسبة تفيده اللغة وقواعدها أكثر من أية وسيلة أخرى.

وتعتبر اللغة العربية هي السلاح الوحيد الذي تنقاد به هذه الأمة لاحتوائها على المفاهيم العلمية، الحضارية، وأن المجتمع الذي يتكلم اللغة العربية لذو ثقافة وحضارة، ولقد برهنت الدلائل على ثراء اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن حقائق العلم، وأنهم لم تقصر في ذلك، ولن تقصر أبداً في إسعاف أبنائها المخلصين لها.

ولعلنا بهذا الجهد المتواضع أننا لم نتطرق لكل مستويات ومجالات تدريس القواعد العربية في المرحلة الابتدائية، ونود القول أنه مهما درسنا وبحثنا فلا يمكننا أن نصل إلى حل كامل يعالج تعليمية القواعد النحوية، ولذلك لم نعط الموضوع حقه ولكننا ساهمنا بفكرة متواضعة، ونتمنى أننا قد أفدنا ولو بالقليل.

خلاصة الاقتراحات إضافة إلى مقترحات نتائج الاستبيانات:

- 1- إجماع على تيسير مادة النحو العربي.
- 2- اختصار المقررات وصياغتها وفق الأطوار التعليمية بالتدرج.
- 3- رصد الكفاءات المؤهلة لتدريس النحو.
- 4- إعادة النظر في طرائق التدريس.
- 5- التركيز على مادة النحو في الطورين الابتدائي والإكمالي.

- 6- تهذيب بعض الدروس المعروفة بصعوبتها وهي كما أوضحها الاستبيان: باب الأدوات، أزمنة الفعل، التمييز، النسبة، الإدغام، التصغير.
- 7- زيادة الحجم الساعي المخصّص للنحو.
- 8- تكثيف التطبيقات في كل الأطوار التعليمية بما في ذلك الجامعة.
- 9- الاستعانة بالتصوُّص الممتازة في التمثيل على القواعد.
- 10- توفير المراجع الضرورية والمبسطة، في كافة الأطوار.
- 11- الاعتناء بالتصوُّص الشعرية والنثرية وآيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة فهي تملأ دروس العربية حيوية وممتعة وتساعد في تكوين الملكة لدى المتعلمين، فيتحقّق لدروس العربية جوهرها وهدفها ومتعتها.
- وخلاصة القول أن القواعد النحوية لا يمكن حذفها من برنامج اللغة العربية بسبب صعوبتها، لأن القواعد هي التي تؤدي بالدارس إلى اكتساب المهارة اللغوية.
- ومهما كان الاجتهاد في تعليمية القواعد النحوية، يبقى العمل قاصراً وغير كافٍ إذا لم تصاحبه رغبة ملحة من المتلقي في التثبّت بالمعرفة اللغوية والسعي إلى تحصيل القواعد النحوية عن طريق الممارسة الفعلية في المنطوق والمقروء، وذلك هو الأصل في التعلّم.

والذي نرجوه بصدق وإخلاص، ونحن نقدم هذا البحث المتواضع أن نكون قد أعطينا صورة واضحة عن تعليمية القواعد النحوية.

والله نسأل التوفيق، وبه نستعين، وعليه نتوكل، آمين.

تمّ بحمد الله وتوفيقه

وصلى الله على سيّنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.

الطالبة:

- ساهد حلّيمة.

يوم: 14 شوال 1440هـ

الموافق لـ 17 جوان 2019م.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

أولاً- المصادر والمراجع:

- 01- إبراهيم السّمرائي: النحو العربي: نقد وبناء، دار البيادق، بيروت، ط 1، 1997.
- 02- أبو الفتح بن جني: الخصائص، تح: محمد علي التجار، القاهرة، دار الكتاب المصرية، 1957.
- 03- أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط: 4 (1402هـ-1982م).
- 04- أحمد شفيق الخطيب: اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، تونس، 1996، المنظمة العربية للتربية والثقافة.
- 05- أحمد عبد الستار الجواربي: نحو التيسير، مطبعة المجمع العلمي الوافي، 1984.
- 06- أحمد عواد: علم النفس التربوي وصعوبات التعلم، الإسكندرية، المكتب العالمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
- 07- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م.
- 08- الحمادي يوسف ومحمد اسماعيل: التدريس في اللغة العربية، دار المريخ الرياض، ط34.
- 09- المدخل العام للتعليمية، معهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية.
- 10- تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ط5.
- 11- جابر عبد الحميد: التدريس والتعلم، دار الفكر للطباعة والنشر، مصر.
- 12- حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، ط3، 1996.
- 13- رشدي أحمد، مناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، ط2.
- 14- رضا السويسي: من المنطلقات اللسانية واللسانيات النفسية في طرق تدريس العربية، أشغال ندوة اللسانيات.

- 15- سميح أبو مغلي: الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1986، ط2.
- 16- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط5، 2009، دار هومة، الجزائر.
- 17- عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة: تح: علي عبد الواحد وفي، القاهرة.
- 18- عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط1، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 2005م.
- 19- عبد المجيد السيد وأحمد منصور: سيكولوجية الوسائل التعليمية، دار المعارف، القاهرة، ط1 (1401هـ - 1981م).
- 20- علي أبو جيدة: الموجة التربوية للمعلمين في الأهداف الإجرائية وفنيات التدريس، طبعة مارقر في باتنة، 11 جانفي 1997.
- 21- علي تعوينات: مناهج التعليم الأساسي للطور الثالث، وزارة التربية الوطنية، سنة 1996.
- 22- علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1.
- 23- محمد حسن عبد العزيز: مدخل إلى علم اللغة، دار الوفاء للطباعة، القاهرة. 1982.
- 24- محمد زياد حمدان: تخطيط المناهج، دار العربية لكتاب، تونس.
- 25- محمد عزت عبد الموجود: تدريب المعلمين أثناء الخدمة، دراسة في المفهوم والوظيفة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، حلقة المسؤولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة) في البحرين، 1990 م.
- 26- محمد علي حافظ: تطوير السياسة التعليمية في المجتمع العربي، منشورات دار الكشافة للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، القاهرة، بغداد.
- 27- محمود أحمد السيد: الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، دار العودة، ج1، ط1.
- 28- عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، د.ت.
- ثانيًا- رسائل التخرج:**
- 01- فؤاد عبد الله عبد الحافظ: مهارات معلم اللغة العربية بالمرحلة الثانوية (تحديدها وتقويمها)، رسالة دكتوراه (مخطوط) كلية التربية، جامعة عين شمس، سنة 1986.

ثالثاً- المجلّات والدّوريات:

- 01- مناهج التعليم الأساسي للطور الثاني، ط 1996.
 - 02- المعهد الوطني لمستخدمي التربية وتحسين مستواهم، المقاربة بالكفاءات وإعداد المناهج.
 - 03- الوثيقة المرافقة لمناهج السنّة الرابعة من التّعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، جوان 20117.
 - 04- الوثيقة المرافقة لمنهاج السنّة الرابعة والخامسة من التّعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية، جوان 2011.
 - 05- دروس تطبيقية عامّة: وزارة التّعليم الابتدائي والثّانوي، مديرية التكوين والتّربية خارج المدرسة، نيابة التكوين، سنة: 1972 - 1973.
 - 06- دليل المعلم للسنّة الخامسة ابتدائي: وزارة التربية الوطنية، مديرية التّعليم الأساسي، جوان 2012.
 - 07- دليل المعلم للسنّة الرابعة ابتدائي: وزارة التربية الوطنية، مديرية التّعليم الأساسي، جوان 2011.
 - 08- أمزيان محمد: التعليم والتّعلم، ومفارقات العلاقة البيداغوجية، مجلّة علوم التربية، ع 8، المملكة المغربية.
 - 09- عبد الكريم بكري: محطات حول الدّرس النحوي في برامجنا التّعليمية، المجلس العلى للغة العربية، الجزائر، يونيو 2000.
 - 10- أ. لطروش الشارف: مقال النحو العربي، الواقع والآفاق، 16 / 05 / 2005، جامعة ابن خلدون- تيارت.
- المواقع الالكترونية:
- 01- منتدى المعلم: www.almualim.com
 - 02- ي منتدى جريدة شروق الإعلامي الأدبي www.shrooq2.com
 - 03- عبد الجليل هنوش: مقال بعنوان : ملاحظات حول تعليم اللغة العربية، مناخ في منتدى الشروق الإعلامي.

فهرس الموضوعات

إهداء

مقدمة أ

مدخل: أهمية المرحلة الابتدائية وتعليمية القواعد النحوية 07

الفصل الأول: واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

المبحث الأول: أهمية تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

1- تعليمية اللغة العربية في الابتدائي 12

2- أهداف تعليم اللغة في هذا الطور 17

3- تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية 22

المبحث الثاني: برامج اللغة العربية وأسس وضعها.

1- مفهوم البرنامج وأسس وضعه 28

2- تنفيذ البرنامج وأهميته 31

3- برنامج القواعد للسنة الخامسة ابتدائي 33

المبحث الثالث: طرائق تدريس اللغة العربية في الابتدائي

1- مفهوم الطريقة البيداغوجية 40

2- طرائق التدريس الناجحة 44

3- تعليمية القواعد 48

الفصل الثأني: مناهج تدريس القواعد في المرحلة الابتدائية

المبحث الأول: مناهج تدريس اللغة في هذا الطور

- 1- مفهوم المنهاج وأهميته 52
- 2- خصائص المنهاج ومكوناته 52
- 3- منهج تدريس القواعد 55

المبحث الثاني: تعليم اللغة العربية في ظلّ المقاربة بالكفاءات

- 1- مفهوم المقاربة بالكفاءات 59
- 2- المقاربة النصية 61
- 3- تقديم النشاطات 62

المبحث الثالث: مراحل سير الدرس النحوي.

- 1- الخطوات المتبعة في درس القواعد 64
- 2- نموذج لسير درس القواعد 66

الفصل الثالث: دراسة ميدانية تطبيقية حول تعليمية القواعد النحوية

المبحث الأول: الدراسة الميدانية والهدف منها.

1- تمهيد 71

2- أهداف الدراسة الميدانية 71

المبحث الثاني: دور المعلم في توفير المناخ التعليمي.

1- حاجات المعلم الفردية 73

2- تكوين المعلمين 73

3- دور المعلم في نجاح العملية التعليمية 77

المبحث الثالث: نماذج الاستبيانات ونتائجها.

1- استبيانات أساتذة اللغة العربية 79

2- استبيانات تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي 80

3- قراءة أولية لنتائج الاستبيانات 81

خاتمة 84

قائمة المصادر والمراجع 88

فهرس الموضوعات 92

ملخص البحث:

إنّ موضوع البحث عبارة عن دراسة تعليمية القواعد النحوية، ويندرج تحت عنوان "تعليمية القواعد النحوية في الطور الثاني ابتدائي" (بين التنظير والتطبيق).

من خلاله تطرقنا بشكل موجز لمفهوم العملية التعليمية، وواقع تعليم القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية.

ويُعدّ تدريس النحو من أكثر الموضوعات تعقيداً في مناهج تعليم اللغة العربية، فكانت هذه الصّعوبات حافزاً للبحث في موضوع توزّع على مقدمة وثلاثة فصول هي:

الفصل الأوّل: واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

الفصل الثاني: مناهج تدريس القواعد النحوية في المرحلة الابتدائية.

الفصل الثالث: دراسة ميدانية تطبيقية حول تعليمية القواعد النحوية.

الكلمات المفتاحية: القواعد النحوية- المرحلة الابتدائية- التعليميّة- الصرف- النحو- علم اللغة- المنهاج- الطريقة.

Le Résumé:

Le sujet de cette recherche c'est une étude de la didactique des structures grammaticales et elle est intitulé : « **Didactique des structures grammaticales au cycle primaire** » (entre la théorie et la pratique)

En abordant brièvement le concept de l'activité didactique et l'impact de l'enseignement des structures grammaticales au cycle primaire.

L'enseignement de la grammaire demeure parmi les sujets les plus compliqués ont été une motivation dans notre sujet de recherche qui est réparti en une introduction et trois chapitres :

Chapitre 1 : l'état de l'enseignement de la langue arabe au cycle primaire.

Chapitre 2 : Curriculums des structures grammaticales au cycle primaire.

Chapitre 3 : Etude pratique au didactique structure Grammaticale.

Les mots clés : structure Grammaticale- cycle primaire- Didactique- Syntaxe- Morphologie- Méthode- Curriculum.